تاريخ التراث الطبي الإسلامي بالمغرب

عبد العزيز بنعبد الله

ان القرن الرابع الهجرى يعد من اتصع القرون فى اسبانيا العربية سواء من حيث دراسة الفنون ام من حيث المؤسسات والمخترعات العلمية . ففى هذا القرن برز ابن جلجل كأعظم طبيب طبائعى فى عصره حيث عرب مفردات (ديستوريدس) وزاد عليها الادوية المعروفة عند العرب والتى جهلها ديسقوريدس(1) وقد كتب ابن جلجل ايضا تاريخا للاطباء والحكماء الذين ظهروا قبله فى الاندلس .

والوليد المدحجى الطبيب قد دخل الاندلس مع عبد الرحمن بن معاوية وكان طبيبه اخذ عنه ابنه ابراهيم واسحاق بن عمران هو الذى ادخل الطب الى المغرب وكذلك ابن الجزار صاحب زاد المسافر وقوت الحاضر وهو احمد بن ابراهيم بن ابى خالد المتوفى عام 395 هـ (1004 م) (2) .

ومما يدل على اهمية اطباء الاندلس فى القرن الرابع ان محمد بن عبدون القرطبى دخل مصر والبصرة وعنى بعلم الطب ودبر مارستان مصر ثم رجع الى الاندلس سنة 360 هـ وقد ذكر صاعد « انه تمهر فى الطب ونبغ فيه واحكم كثيرا من اصوله ولم يكن يلحقه احد بقرطبة فى صناعة الطب ولا يجاريه فى ضبطها وحسن دريته فيها واحكامه لغوامضها » (النفح ج 1 ص 444) .

وابرز طبيب عربى ظهر فى الاندلس فى القرن الرابع هو ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوى صاحب كتاب « التعريف لمن عجز عن التاليف » وقد قال فيه احد الجراحين الغربيين « لا شك ان الزهراوى اعظم طبيب فى الجراحة العربية وقد اعتمده واستند الى بحوثه جميع مؤلفى الجراحة فى القرون الوسطى . وكتابه هو اللبنة الاولى فى هذا الفن وهو اول من ربط الشرايين ووصف عملية تفتيت حصاة المثانة واستخرجها بعملية جراحية وعالج الشلل واول من استعمل خيوط الحرير فى العمليات الجراحية » .

وذكر (لوكلير) (3) من جهته ان الزهراوى

اعظم ممثل لعلم الجراحة فى المدرسة العربية (ج 1 ص 334) .

لما فى المغرب الاقصى فمن الصعب تاكيد ابان ابتداء الازدهار الا ان الدكتور لوكلير اكد ان الطب ازدهر فى هذه الربوع خلال القرن العاشر الميلادى (الرابع الهجرى) ازدهارا عابرا مع الاسف (ج 1 ص 334) .

ثم تحدث فى موضع آخر عن اطباء المغرب فلاحظ ان المغرب هو اشد اقطار الاسلام عمقا من الناحية العلمية (ج 1 ص 407) .

ومع ذلك فقد كان فى المغارب الثلاثة اطباء مهرة فى هذا العصر يدل على ذلك ما رواه القفطى من ان (المعز الفاطمى) قد رافقه الى مصر اطباء من ارض المغرب (اخبار العلماء باخبار الحكماء ص 75) .

وقد اشتهر (قسطنطين التونسى) فى القرن الرابع كطبيب ترجم عشرات الكتب الى اللاتينية . .

وقد عرف البرابر منذ عهود سحيقة حقن جرائم الجدرى وكانوا يستعملونها لتحصين المصاب (كودار ــ وصف المغرب وتاريخه ج 1 ص 239) .

ونقل الكانونى فى « شهيرات المغرب » (مخطوط) عن كتاب « فن الاسنان بالمغرب الاقصى » انه كان بفاس فى القرن الرابع الهجرى مدرسة طبية وذلك ايام كان المغرب تحت نفوذ الامويين .

والواقع ان الطب لم يزدهر حقيقة بالمغرب الاقصى الا منذ القرن الخامس فكان القرنان الخامس والسادس الهجريان ابرز العصور العلمية فى الاندلس المسلمة رغم الاضطراب الذى تمخض عن تدخل المرابطين ثم الموحدين وذلك بفضل العناية التى اولاها هؤلاء الخلفاء للعلم والعلماء اذ يمكن القول ــ والدكتور لوكلير يؤكد هذا (ج 2 ص 72) ــ بان الفكر لم يسبق له ان تحرر كما وقع فى هذا العصر وشهد بذلك نبوغ امثال ابن طفيل وابن باجة وابن رشد (الذى هو اعظم فيلسوف انجبته الاندلس) وبنى زهر الذين توارثوا الطب طوال ثلاثة قرون واعظمهم هو ابو مروان عبد الملك الذى يعتبره بعض المؤرخين اكبر طبيب تخرج من المدرسة العربية يضاف الى هؤلاء الغافقى وابو الصلت امية ابن عبد العزيز الدانى اللذان الفا فى تاريخ الطب الطبيعى .

والغافقى هذا هو ابو جعفر احمد بن محمد وهو غير محمد بن قسوم الغافقى صاحب المرشد فى طب العيون ويوجد كتاب الاعشاب للغافقى فى دار الآثار العربية وهو يحتوى على 380 رسما ملونا لنباتات وعقاقير وحيوانات متقنة الرسم .

زد على هؤلاء الشريف الادريسى السبتى وقد جاء فى رسائل البشرى انه اشتهر فى فنون الهيئة والجغرافية والفلسفة والطب والنجوم وقرض الشعر وطاف بمصر وآسيا الصغرى والقسطنطينية والاندلس ومرنسا وانجلترا ووصف نباتات كل قطر (الاعلام ج 3 ص 34) .

وبفضل الانبعاث العربى فى الاندلس صارت اوربا تنفض عنها اردية الركود واصبح المسيحيون يتوافدون على طليطلة للارتشاف من معين العلم وقد استنجد ريموند اسقف المدينة بعلماء العرب لعلاج الفقر اللاتينى واذ ذاك بدات ترجمة مصنفات العرب العلمية ثم ورد جيرار دوكريمون على طليطلة حيث استقر نحوا من نصف قرن نقل خلاله من العربية الى اللاتينية ستة وسبعين كتابا عربيا لو اغريقيا معربا

فى العهد الذى كانت الاندلس خاضعة لسلطان مراكش تكونت ــ كما يقول (لوكلير) فى كتابه حول الطب عند العرب (ج 2 ص 240) ــ جماعة من الاطباء التفت حول ملوك المرابطين والموحدين وسار معظمهم فى ركاب هؤلاء الملوك الى المغرب حيث قضوا بقية حياتهم فى العلاج وتدريس الطب ــ فافاد المغرب كثيرا من نكبة الاندلس .

وقد اكد الدكتور (رينو) ان المغرب لم يقم على وجه العموم بدور يذكر فى العصر الذى كان الطب وبقية العلوم يتالق نورها فى سوريا والعراق ومصر وحتى فى اسبانيا المجاورة ولكن منذ اواخر القرن الحادى عشر وخاصة الثانى عشر الميلاديين ابرز عصور اسبانيا المسلمة امتزج تاريخ الاندلس بتاريخ المغرب تحت راية المرابطين والموحدين ثم يقول (رينو):

« فكيف اذن يمكن ان نفصل بين دراسة الطب بالمغرب ودراسة حياة العلماء الذين انجبتهم الاندلس او الذين تكونوا فى مدارسها ثم ساروا فى اعقاب ملوك المغرب من اشبيلية او قرطبة الى فاس او مراكش او اغمات فللمغرب الحق اذن ان يتبنى ابن باجة وابن طفيل وابن رشد الخ (الطب القديم بالمغرب نشرة معهد الدروس العليا عدد 1 ص 72) .

فابو الوليد بن رشد الحفيد هو صاحب كتاب الكليات كان مكبا عند المنصور ثم الناصر وقد نقم المنصور عليه واجبره على المقام فى اليسانة قرب قرطبة وكانت اولا لليهود كما نقم على ابى جعفر الذهبى

ومحمد بن ابراهيم قاضى بجاية والكفيف لاشتغالهم بالحكمة ثم رضى عنهم عام 595 هـ وجعل ابا جعفر الذهبى مزوارا للطلبة ومزوارا للاطباء .

وفى نفس السنة توفى ابو الوليد بمراكش وخلف ولدا عالما بالطب اسمه عبد الله (وهو طبيب الناصر) وقد شرح ابن رشد ارجوزة ابن سينا فى الطب .

ولعل الحكمة كانت تشمل فى هذا العصر جميع شعب الفلسفة والعلوم الا ان ابن القاضى اكد بعد ذلك ان الحكيم هو عبارة عن الناظر فى العيون لا فى الابدان لان هذا هو الطبيب (ذرة الحجال ص 117).

ولابن رشد تلخيص كتاب العلل والاعراض والتصرف والحميات والادوية المفردة وحيلة البرء .

وكان اكثر تلامذته — على ما يقال — من اليهود والنصارى وقل من كان يقرأ عليه من المسلمين لرميه بضعف المعتقد .

وقد اقترح ابن رشد فى شرحه لابن سينا ما يصفه الاطباء اليوم وهو تبديل الهواء فى الامراض الرئوية وقد اشار الى جزيرة العرب وبلاد النوبة كمراكز شتوية (حضارة العرب جوستاف لوبون ص 531 من الطبعة الفرنسية) .

وابن رشد هو اول (4) من اشار الى الدورة الدموية وعللها فى كتابه الكليات الذى استمد منه ويليام هارفى معظم نظرياته(5).

ويظهر ان ابا العلاء زهر بن زهر هو اول طبيب اندلسى ورد على المغرب بعد استيلاء المرابطين على الاندلس وقد كان طبيبا خاصا ليوسف بن تاشفين بعد ان كان طبيب المعتمد بن عباد باشبيلية .

وقد ذكر (المراكشى فى المعجب) ان المعتمد استدعى ابا العلاء لمعالجة (الرميكية) عندما كان اسيرا باغمات .

ووالد ابى العلاء هو ابو مروان عبد الملك بن ابى بكر محمد بن مروان بن زهر الذى تولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان (النفح ج 1 ص 445) .

وكانت له آراء شاذة فى الطب منها منعه من الحمام اعتقادا منه بانه يعفن الاجسام ويفسد تركيب الابزجة (عيون الانباء فى طبقات الاطباء لابن ابى اصيبعة ج 2 ص 64 — 66) .

وقد تمخضت تجارب ابى العلاء فى المغرب عن تاليفه لكتاب « التذكرة » (الذى ترجمه وطبعه كولان عام 1911 بباريس) وهو مجموعة من الملاحظات سجلها لولده ابن زهر لتعريفه بالادواء الغالبة فى مراكش والادوية المناسبة .

وبعدما توفى ابو العلاء امر على بن يوسف بجمع ملاحظات طبية اخرى كان ابو العلاء سجلها فى اوراق وهى « المجربات » التى جمعت بمراكش عام 526 هـ والتى يوجد مخطوط منها فى الاسكوريال (رقم 844).

وقد ترجم (جان دوكابو) التذكرة من العبرانية الى اللاتينية (نسخة فى مكتبة كلية الطب بباريس) ثم توالت التراجم عام 1280 م والمطبوعات (عشر مرات بين 1490 و 1554) .

وتوجد الآن نسخة فى مكتبة مدرسة اللغات الشرقية بباريس يرجع تاريخ طبعها الى 1531 م وهى تحتوى ايضا على (كليات ابن رشد) .

وهنالك رسالة فى امراض الكلى كتبها ابو العلاء لعلى بن يوسف ولا توجد سوى ترجمتها باللاتينية المنشورة عام 1497 كما يوجد مخطوط له حول (الخواص) بمكتبة باريس ومنه استقى ابن البيطار خواص لحوم الحيوانات .

ولابى العلاء مقالة فى شرح رسالة يعقوب بن اسحق الكندى حول (تركيب الادوية) .

وتوجد نسخة من « جامع اسرار الطب » لابى العلاء فى المكتبة الوطنية بالرباط وهى تحتوى على 185 ورقة .

وولده هو ابو مروان عبد الملك بن زهر خدم المرابطين مثل ابيه والف كتاب (الاقتصاد) لابراهيم بن يوسف اخى على (يوجد منه مخطوط بباريس رقم 2959) وكذلك نسخة فى الاسكوريال حسب (رينو) محررة بالعربية ومكتوبة بحروف عبرانية وفرغ من الكتاب عام 515 هـ وهو — كما يقول المؤلف — عبارة عن تذكرة لمن سبق له ان قرأ كتبا اخرى فى الطب فالمؤلف لا يتكلم مع العموم ولكن مع طبيب مثله وقد اوضح بكيفية عملية الفرق بين الجذام والبهق ومسألة العدوى بل انفرد لذلك رسالة لم تصلنا ويذكرون ان ابن زهر هذا اعظم من ابن سينا ولا يعدله سوى (الرازى) فى الشرق .

وقد تحدث ابن زهر فى هذا الكتاب عن اطباء عصره فذكر انهم يختلفون فى الاعتناء بالمرضى وان الناس يجهلون الطب لان الطبيب الذى يستشيره مريض من المرضى يبادر فيصف له دواء من الادوية دون تمحيص للحالة فى جميع خواصها ثم ذكر انه استدعى يوما من الايام لدى امير مرابطى فوجد

جماعة من الاطباء شبابا وشيوخا لم يسبق له ان تذاكر معهم ولكنه تاثر بتجربتهم فجرت المذاكرة حول الداء الذى يشكو منه الامير فبادر الاطباء الحاضرون ووصف كل منهم دواء فلم يوفق فى نظر ابن زهر سوى واحد منهم ومع ذلك لم يستكنه سبب الداء ومما امتاز به وخالف فيه أطباء عصره الاقدمين انه كان يستعمل الفصد للشيوخ من سبعين سنة فاقل وللاطفال كذلك حيث فصد ابنه من ثلاث سنوات فادهش معاصريه وكان والده ابو العلاء يوصى ببطيخ فلسطين اى الدلاح فى عرف المغاربة فى امراض الكبد ويعالج بجس النبض والنظر الى قوارير البول .

وقد قرأ ابو الحكم ابن غلند والاشبيلى الشاعر على ابى مروان ابن زهر عام 535 هـ كتاب الاقتصاد فى سجن مراكش حيث مكث ابن زهر نحو العشر سنين.

والمنصور الموحدى هو الذى استقدمه للمرة الثانية الى مراكش عام 580 هـ وحيث مات فى السنة التالية .

وقد سبق لعبد المومن ان اختصه لنفسه وعول عليه فى الطب وله الف (الترياق السبعينى) وانبت كرمة عنب كان يسقيها من ماء مسهل لكراهية عبد المومن لشرب المسهلات فصار يعطيه من ثمارها وقد الف له كذلك (كتاب الاغذية) (ابن ابى اصيبعة ج 2 ص 66) .

وكتاب (التيسير) قد كتبه ابو مروان بن زهر بطلب من ابن رشد كتذييل لكتابه (الكليات) وقد ذكر ابن زهر فى آخر كتابه ان الشخص الذى كلف بمراقبته فى التاليف لم يرقه الكتاب لانه يخالف التعليمات الصادرة اليه ولان فهمه يعسر على من ليس عنده مسكة من الطب لذلك الحق ابن زهر « الجامع » بآخر الكتاب فهل عبد المومن هو الذى امره بتصنيفه ؟ ويظهر من تحليل (لوكلير) لكليات ابن رشد المترجمة الى اللاتينية ان ابن رشد ينقل عن (تيسير) ابن زهر .

وقد اكد ابن عبد الملك فى (الذيل والتكملة) ان ابن رشد كان يفضل ابن زهر على غيره من اهل عصره .

وتعرض ابن سعيد فى الرسالة التى ذيل بها رسالة ابن حزم فى فضل علماء الاندلس ـ لعبد الملك بن ابى العلاء بن زهر فذكر ان (كتاب التيسير) مشهور بايدى الناس بالمغرب وقد سار ايضا فى المشرق لنبله (النفح ج 2 ص 778) .

وتوجد بالمكتبة الوطنية بباريس مجموعة (تحت عدد 2960) تحتوى على (كتابى الاغذية والتيسير) لابن زهر « والتذكرة » لابى العلاء ورسالة فى الادوية .

وقد نهج ابن زهر فى (كتاب التيسير) اسلوبا جديدا فى (الحكمة القياسية) مستخدما التمحيص العقلى للوصول الى احسن النتائج فهو طبيب التجربة والتمحيص العلمى وليس من صناع اليد كما يقول فى « التيسير » اما فى الميدان العملى فقد لاحظ ابن زهر انه يانف من اجراء العمليات الجراحية الكبرى بنفسه لان رؤية الجروح تثير فى نفسه ضعفا يوشك ان يسفر عن اغماء ولكنه لا يكره تحضير الادوية غير مستعمل الخمر فى تركيبها على سنن والده ابى العلاء حتى ولو اوصى بذلك (جالينوس) على خلاف (الرازى) .

وتحدث عن الاعمال اليدوية فى الطب فلاحظ انها موكولة لاعوان الطبيب مثل الفصد والكى وفتح الشرايين اما مهمة الطبيب فهى تقرير نظام الاكل عند المريض ووصف الادوية له فهو لا يتناول شيئا بيده ولا يركب دواء وحكى ان والده لم يباشر شيئا من هذا القبيل بيده طوال حياته وحتى لو اراد ذلك لما وفق لعدم الاستيناس وتحدث عبد الملك عن نفسه فذكر انه كان هو نفسه ولوعا بالمباشرة اليدوية فى الصيدلة وتجربة الادوية والتوصل الى قيمها وتركيباتها.

ولعل ابا مروان توصل بفضل قياساته الطبية وتجربته الشخصية الى الكشف عن امراض جديدة لم تدرس قبله فقد اهتم بالامراض الرئوية واجريت له عملية القصبة المؤدية الى الرئة وتمكن هو بعد ذلك من تشريح القصبة فى مرض الذبحة فعولج المريض .

وقد اختص ابن زهر فى امراض (الجهاز الهضمى) واستعمل انبوبة مجوفة من التصدير لتغذية المصابين بعسر البلع واستعمل الحقن المغذية واكتشف (طفيلية الجرب) وسماها صؤابة الجرب كما بسط طرق العلاج القديمة واوضح ان الطبيعة ـ اذا اعتبرناها قوة داخلية تدبر شأن الجهاز البشرى ـ تكفى وحدها فى الغالب لعلاج الادواء (حضارة العرب جوستاف لوبون ص 530 من الطبعة الفرنسية) .

وكان ابو مروان اذا عالج مريضا نسى نفسه واستهلك فى مريضه وهذا هو سر عبقريته فاذا عرضت عليه حالة شائكة حاول ان يعيشها واستمد من ذكرياته وتجاربه ومنطقه ولهذا كان نسيج وحده وانكب أطباء القرون الوسطى على دراسة كتابه (التيسير) الذى ترجم اولا عن العبرانية من طرف شخص مجهول

(مخطوط بمكتبة ليد) ثم الى الايطالية عام 1260م .

وقد تحدث ابن زهر فى كتاب (التيسير) عن (يمين ابقراط) الذى كان يطالب بها جميع من يدرس مصنفاته ويقتضى منهم الزام تلاميذهم بها وقد ذكر ابن زهر ان والده ابا العلاء تلقى اليمين منه عندما كان لا يزال طفلا لدى ابتدائه دراسة الطب وحكى ان احد الثوار طلب منه سما فابى معرضا نفسه للخطر ثم سقط هذا الثائر مريضا وبدلا من ان يقضى الطبيب عليه عالجه باخلاص طبقا لمبادىء (ابقراط).

وقد وهم (كودار) فزعم فى كتابه حول (تاريخ المغرب) (ص 452) ان ابا مروان ابن زهر يهودى ثم اكد ان ابن زهر استعاض بالمنهج التجريبى والطريقة العقلية عن التقليد فى ممارسة فن الطب وكانت له عبقرية نفذ تطورت بفضلها شعب ثلاث حاول توحيدها وهى الصيدلية والجراحة والطب العام .

والحفيد ابو بكر بن ابى مروان كان طبيبا شاعرا متين الدين خدم الدولتين اللمتونية والموحدية (عبد المومن ويوسف ويعقوب والناصر) توفى عام 596 هـ بمراكش الف (الترياق الخمسينى) ليعقوب المنصور ودس اليه ابن يوجان وزير المنصور السم هو وابنة اخته وكانت هى وامها عالمتين بالطب لا سيما فى امراض النساء وتدخلان الى نساء المنصور (ابن ابى اصيبعة ص 67) وكان ابو بكر يحفظ صحيح البخارى باسانيده (الانيس المطرب ج 2 ص 180) ولم يكن فى زمانه اعلم منه باللغة وكان يحفظ شعر (ذى الرمة) وهو ثلث لغة العرب (المطرب لابن دحية) .

وولده عبد الله بن الحفيد خدم الناصر بن المنصور وكان عالما باسرار الصناعة وتوفى مسموما فى رباط الفتح عام 602 هـ ودفن بها وهو ابن 25 سنة (ابن ابى اصيبعة ص 74) .

وقد امتد العهد المرينى والوطاسى حوالى ثلاثة قرون (من 637 هـ الى عام 961 هـ) تقلب المغرب خلالها فى شتى التطورات من الازدهار الى الانهيار وقد اعتلى بنو مرين اريكة العرش فى السنة التى انتهت فيها المجاعة الكبرى التى استمرت من 619 هـ الى 637 هـ ومع ذلك فهذا المنصور المرينى كان — كما يقول طبراس — اقوى ملك فى المغرب الاسلامى (تاريخ المغرب ج 2 ص 28) بينما امتد نفوذ ابى الحسن من (تشتالة) الى السودان ومصر (ج 2 ص 61) .

وكان الطلبة ايام ابى عنان « اعز الناس واكثرهم عددا واوسعهم رزقا » (النيل ص 260) .

وابو يوسف المرينى هو الذى صنع المارستانات فى جنوب المغرب للغرباء والمجانين واجرى عليها النفقات وجميع ما يحتاجون اليه من الاغذية وما يشتهونه من الفواكه وامر الاطباء بتفقد احوالهم فى امورهم ومداواتهم وما يصلح احوالهم (الذخيرة السنية ص 100) ولم تكد تخلو مدينة من مارستان حتى ذكر (مارمول) ان (شالة) نفسها كان بها مستشفى (وصف افريقيا باريس 1667 — ج 2 ص 24) .

على ان الطب كان فى افريقية — كما كان فى المغرب — مشاعا بين طبقة وافرة من الفقهاء والمحدثين والادباء . فهذا مثلا الامام السنوسى شارح البخارى له شرح على رجز ابن سينا فى الطب وله شرح كبير على الحوفية فى الفرائض والحساب الفه وهو ابن تسعة عشر عاما (النيل ص 353) .

وفى خصوص فاس ذكر على بن ميمون فى تاليف له استطرد فيه الكلام على فاس انه ما راى مثلها ومثل علمائها فى حفظ نصوص كل علم مثل النحو والفرائض والحساب والمنطق والتوحيد والبيان والطب وسائر العلوم العقلية . ما راى مثلها ومثل علمائها فيما ذكر فى المغرب وتلمسان وبجاية وتونس والشام والحجاز ومصر راى ذاك كله بالمشاهدة (سلوة الانفاس ج 1 ص 74) .

غير ان ابن خلدون اكد انه لم يشاهد فى المائة الثامنة من سلك طريق النظار بفاس لاجل انقطاع ملكة التعليم عنهم (نشر المثانى ج 2 ص 97) .

ولكن حوالى 620 هـ اى بعد مرور بضع سنوات على ظهور المرينيين (عام 613 هـ) تحدث المراكشى صاحب المعجب عن فاس فذكر انها حاضرة المغرب وموضع العلم منه اجتمع فيها عام القيروان وعلم قرطبة حيث رحل علماء المدينتين ونزل اكثرهم بفاس « وما زلت اسمع المشائخ يدعونها بغداد المغرب » (ص 220) (4) .

وذكر لوكلير انه منذ اندراس اعلام التدريس فى قرطبة والقيروان لم يكن لفاس ولا لباقى مدن المغرب اى نظام مقبول فى التعليم (ج 1 ص 575).

وقد اكد رينو ان علم الطب كان يدرس فى جامعة القرويين بواسطة كتب ابقراط وجالينوس وديجينوس المعربة الا ان كتب خزانة القرويين اندرس بعضها على يد الاسبان عام 1161 م ولم تعد تدرس العلوم

والطب رسميا اللهم الا ما كان من دروس يلقيها (اطباء) فى جوامع العاصمة او بعض زوايا المدن الاخرى (6) حيث يطلقون على المصنفات العربية المخطوطة او المطبوعة الموجودة فى الطب بالمغرب محافظين بذلك على ما يعرفونه من الطب التطبيقى .

وقد تأزمت الحالة فى المغرب كذلك بعد نكبة ابى الحسن فى افريقية وطريف بالاندلس وتوالى الازمات الاقتصادية والاوبئة التى جرفت بالعالم اجمع فى ذلك العصر وكابد المغاربة من جرائها المرائر فانتشر الفقر والمرض وانتكس العمران وهلك العلماء وكادت تندرس معالم العرفان . نعم « فى آخر القرن الثامن تبدلت — كما يقول الناصرى — احوال المغرب بل واحوال المشرق ونسخ الكثير من عوائد الناس ومالوفاتهم وازيائهم » وذلك — حسب ابن خلدون — نظرا لما « نزل بالعمران شرقا وغربا فى منتصف المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذى تحيف الامم وذهب باهل الجيل وطوى كثيرا من محاسن العمران ومحاها وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فتلص من ظلالها ونل من حدها واوهن من سلطانها وتداعت الى التلاشى والاضمحلال احوالها وانتقص عمران الارض بانتقاص البشر فخربت الامطار المصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكانى بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه » (الاستقصا ج 3 ص 144) .

« ودراسة عصر ابن الخطيب مفيدة — كما يقول رينو — للطبيب لانها عصر الطاعون الاسود الاكبر الذى هلك فيه حسب المؤرخين ثلث سكان المعمورة وقد صنف بعض الاطباء المغاربة مؤلفات فى علل هذا الداء وطرق علاجه » (الطب القديم بالمغرب ص 47) .

وقد ادى هذا الاضطراب الى سقوط المراكز المهمة فى المغرب عزيجيا فى قبضة البرتغال الذى استمر احتلاله لها ازيد من ثلاثة قرون فكان ذلك رد فعل لثلاثة القرون التى استمرت الاندلس خاضعة طوائها للمغرب

وفى الشرق بدا عصر الانحطاط العلمى فى القرن الثامن وبداية التاسع على اثر السيول الجارفة التى حطمت فى طريقها معالم المدنية تحت امرة جنكيز خان وتيمورلنك واذا كان ابن بطوطة قد تحدث لنا عن المدرسة النظامية التى كانت ما زالت قائمة البنيان فان اساتذتها وطلبتها اندرسوا وقد لاحظ لوكلير انه امكن فى هذه الفترة تسجيل نحو الاربعين عالما نصفهم من الاندلس لا يوجد من بينهم طبيب مشهور » لقلة الطرافة والاكتفاء بالجمع والتاليف (ج 2 ص 258) .

واكد رينو فى كتابه « الطب القديم بالمغرب » انه بعد عصر بنى مرين سادت فى المغرب الفوضى فافل نجم فاس ابان السعديين ولم يذكر اى طبيب مغربى فى المصنفات الكلاسيكية خلال هذه الحقبة من تاريخ المغرب الى آخر القرن الثامن عشر حيث لوحظ اسم مصنف « ذهاب الكسوف » الطبيب محمد بن عزوز المراكشى الذى اقتبس فصل طب العيون من الكحال المشرقى على بن عيسى » (الطب القديم بالمغرب ص 75) .

ولكن رينو هذا عاد فاكد فى الخطاب الذى القاه فى المؤتمر الدولى الخامس لتاريخ الطب (طبعة جنيف 1926 ص 3) الفوضى التى اقحمته فيها حروب آخر ملوك بنى مرين فاعاد ملوك الشرفاء تدريجيا وحدة البلاد وقد تحدث ليفى بروفنصال فى كتابه « مؤرخو الشرفاء » عن نهضة المغرب من الوجهة الادبية فمن الغريب ان لا نجد مثل هذه النهضة فى العلوم الطبية » .

ومن نبغ من الاطباء فى هذا العصر عبد الرحمن تيقين القصرى ثم الفاسى المحدث كان مشاركا فى الادب والتصوف والطب يقرىء الفية ابن سينا توفى عام 956 هـ (النيل ص 153) وكذلك ابو القاسم الوزير الغسانى له فى الطب موضوعات وشرح على حميات ابن عزرون وكتاب فى الاعشاب (الدرة 466) .

ورغم ما استظهره رينو من ان التعليم الرسمى للطب والعلوم اندرس بجامعة القرويين اواخر القرن الماضى (الطب القديم بالمغرب ص 77) فان دلفان اشار فى كتابه جول فاس وجامعتها (المطبوع عام 1889) الى اعتناء الطلبة بجملة من الكتب الطبية مثل الكامل للرازى والقانون والمنظومة لابن سينا وزبدة الطب للجرجانى والتذكرة السويدى وتذكرة الانطاكى وكليات ابن رشد ومفردات ابن البيطار وكشف الرموز للجزائرى .

وذكر رينو ان بعض الاطباء المغاربة كانوا متخصصين بعضهم فى الاوجاع وبعضهم فى امراض العيون وبعضهم فى الحميات اما اطباء الاسنان فانهم يمارسون هذا الفن — فى نظر رينو — بمهارة كبرى (ص 122)

وكان الجدرى يظهر كل سبع سنوات تقريبا ويعمد بعض الناس الى التلقيح ضد الجدرى بحقن جراثيم بثور ودماميل العجل او الناقة بينما يستعمل آخرون الكبريت والملح ويخلدون الى الراحة فى مكان مظلم .

وقد ظهر اطباء منهم فى القرن الماضى مولاي عبد السلام العلمى الذى درس الطب بالقاهرة وله كتاب سماه (ضياء النبراس) اورد فيه اسماء اساتذته المسلمين والاجانب فى الاسبطالية الكبرى بالقصر العينى الذى اسسه عام 1827 الدكتور كلوط (كلوط باى) بأمر من الخديوى محمد على (خطاب رينو ص 6) وقد ذكر الطبيب المغربى فى كتابه النبراس انه عندما كان طالبا فى مصر عام 1291 هـ (الضياء ص 59) فكر فى تأليف كتاب موسوم بالاسرار المحكمة فى حل رموز الكتب المترجمة لتفسير المصطلحات الفنية فى العلوم العصرية الدخيلة فى العربية وانه اقتصر موقتا على تصنيف مختصر لشرح تذكرة داود الانطاكى وهو « ضياء النبراس فى حل مفردات الانطاكى بلغة فاس » وقد طبع بفاس عام 1318 هـ . وعلق رينو على هذا الكتاب فلاحظ ان المؤلف يعطينا مفردات بربرية مرادفة للمصطلحات الطبية العربية

وهذا الكتاب متين التحليل ويعتبر فى نظرى نقطة تحول مهمة فى تاريخ الطب المغربى حيث يحلول المؤلف التوفيق بين الشهور والبروج والادوية وانواع النباتات المتداولة فى الشرق والغرب وفى المغرب مصححا فى بعض الاحيان اغلاط سلفه ومنظرا بين المصادر المطبوعة ودروسه فى مصر وتقاليد اطباء المغرب وصيادلته وما يسميه بالطب الجديد والكيمياء الجديدة بأوربا وامريكا وياتى احيانا باسماء الدواء بالعربية ومختلف لهجاتها ثم باللاتينية والافرنجية مع تحليل ذلك بالمصطلحات الحديثة العامة كالتصعيد والتقطير وقد نقل من مصر نماذج عديدة من النباتات والعقاقير والأدوية ويحكى عن تجارب شيوخه فى قصر العينى واسهامه الشخصى فى هذه التجارب وقد ذكر انه شاهد زرافة مصبرة بالقصر العينى خلال قراءته علم الحيوانات (الضياء ص 57) وشارك فى تحضيرات بالمعمل الكيماوى بمصر (ص 72) .

وقد اشار رينو الى اجتماع عقده اربعة من علماء فاس فى 8 شوال 1310 هـ لامتحان طبيب مغربى فشهدوا بعد استفساره بتضلعه فى الطب وقوانينه وتطبيقاته ومعرفته بتركيب الادوية وتقاسيم الشرايين ووظائفها وعددها وعدد العظام وتمييزه بين انسواع العصب والعضلات فى الجسم ومعرفة النباتات والازهار والاعشاب الطبية وخواصها واسمائها وطرق اذابتها فى الوقت الصالح والاوقات المناسبة لوصفها للمرضى وبعد المداولة بين العلماء خولوا للطبيب اجازة (ص 121) .

وهكذا يتجلى لنا من هذا العرض الموجز ان المغرب اسهم بحظ وافر فى وضع اسس فن الطب ايام المرابطين والموحدين غير ان هذا الفن وكذلك غيره من التعاليم والعلوم والفلسفة بدا يتقلص فى عهد المرينيين ثم الشرفاء بسبب الاضطرابات والازمات المتوالية وبالاخص من جراء الذبول الذى لحق معالم الحضارة العربية عموما والمغربية خصوصا ولكن هذا لا ينقص من قيمة التراث المغربى الثمين الذى يعد لبنة اساسية فى مقومات الحضارة الانسانية .

***

هوامش البحث :

(*) محاضرة القيت فى المؤتمر الاول للطب الاسلامى الذى انعقد بالكويت .

(1) — توجد فى اسطامبول نسختان من كتاب الحشائش لديسقوريدس رسمت فى اولهما صورة المؤلف اليونانى وقد اشار بوشنال وكورز الى نسخة من هذا القبيل انتسخت فى بغداد عام 637 باط كما يوجد فى نفس المكتبة مختصر كتاب الاعتماد فى الادوية المفردة

(2) — يوجد الجزء الاول من هذا المخطوط فى المكتبة الوطنية بالرم بيلانج (مختلط) لوى ماسينيون ج 2 ص 93 .
لابن الجزار مرتبا على الحروف وصاحب المختصر غير مذكور .

(3) تاريخ طب العرب (مجلدان — طبعة بيروت) — طبعة ثانية لوزارة الاوقاف المغربية بالتصوير (1400 هـ) (1980 م) .

(4) ابن النفيس المصرى اكتشف الدورة الدموية الصغرى وهى الدورة الرئوية قبل الغربيين بثلاثة قرون (نشرة المعهد المصرى ج 26 عام 1934 — بحث بقلم ماكس مايرهوف ص 33) وقد أشار ابن النفيس الى ذلك فى « الكتاب الشامل فى الطب .. الذى كان يحتوى على 300 مجلد وقد أهدى مؤلفه منه 80 مجلدا لمستشفى قلاوون .

(5) أكد ليفى بروفنصال « انه بفضل ملوك بنى مرين لم تكن عاصمة فاس فى القرن الرابع عشر الميلادى لتحسد العواصم الاسلامية الاخرى » (هسبريس عام 1952 ص 3) .
وقد اعتبرت فاس من طرف باديا ليلبيش المعروف بعلى بأى العباسى بمثابة اثينة افريقيا ومعلوم أن اثنية هى عاصمة الفكر اليونانى كما دلفان فى كتابه عن القرويين جامعة فاس بانها أول مدرسة فى الدنيا (ص 12) .
وذكر الدكتور رينو ان مدينة « فاس مهد الحضارة التى تجلب العلماء والطلبة من العالم اجمع وهى كعاصمة اثنية بالنسبة للاسلام حيث كانت تدرس جميع العلوم والفنون والآداب » (الطب القديم بالمغرب ص 77) .
وتحدث دوكامبو عن جامعة القرويين فلاحظ « انها كانت فى العصور الوسطى ملتقى الاجانب من مختلف الجنسيات والاديان » (المغرب المعاصر مملكة تنهار باريس 1886 ص 12) .
وقد أشار (كابريال شارمس) فى كتابه « تذكارة الى المغرب » (ص 254) الى عصر المجد الذى كان المغرب فيه ملتقى جميع العلوم وجميع الفنون التى تنتشر من هنالك فى أوربا ، ثم ذكر مدينة فاس التى يرى معظم مسلمى افريقيا انها أعظم مدينة مقدسة بعد مكة نظرا لاصلها وللدور الذى قامت به فى تاريخ الاسلام فقد كانت فاس مركز القوة العربية عندما كان نورها يتألف وحتى عندما أصبحت مراكش عاصمة المغرب السياسية كانت فاس بفضل معاهدها الشهيرة ومساجدها عاصمة الغرب الاسلامى فكريا وأدبيا بل أن مدارسها ككانت طوال مدة مديدة أولى مدارس العالم « (ص 297) وهنا فى هذه المدينة » انبثق ما يسمى بالحضارة الغربية التى اشع نورها فى اسبانيا فاضاء جوانب أوربا المتوحشة (ص 298) .

(6) — وورد فى الجزء الاول من سلسلة « مدن المغرب وقبائله » المتعلقة بالرباط وناحيته (ص 32 و 225) ان الموحدية بتملا كانت مدرسة للطب .

ب ـ في الصحافة

نشرت مجلة (قافلة الزيت)

فى عددها السابع (المجلد التاسع والعشرون)

بتاريخ مايو / يونيو 1981

استطلاعا حول : تعريب الدراسة فى الكليات العلمية العربية اشترك فى هذه الحلقة اربعة من ذوى الاهتمام والمعرفة وهم : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، والدكتور علي القاسمى ، الخبير بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى مكتب تنسيق التعريب ، والاستاذ وديع فلسطين ، الصحفى والكاتب والاديب العربى المعروف ، من القاهرة ، والدكتور مروان كمال ، الاستاذ بجامعة البترول والمعادن سابقا وعميد كلية الزراعة بالجامعة الاردنية حاليا ، من عمان .

وقد اجاب الاساتذة الافاضل عن الاسئلة الموجهة اليهم بما يلى :

لماذا يتعلم الناس ، بشكل عام ، لغة اجنبية وما الفائدة التى تجنيها امة من وراء تعليم لغتها الى امم غيرها ، وما هى الطريقة المثلى للنهوض باللغة العربية وجعلها لغة عالمية ؟

بنعبد الله :

* يتعلم الناس لغة اجنبية للتفتح على العالم وعلى المصادر العلمية التكنولوجية فى مختلف الاقطار والامصار . والفائدة التى تجنيها امة من وراء تعليم لغتها الى امم اخرى هى تعريف الاجانب بالجهد الذى بذله العربى مثلا للاسهام فى الكيان الحضارى الانسانى فى مختلف المجالات خاصة منها العلمية . اما امثل طريق فهو توحيد المصطلح العربى واستيفاء المفاهيم الانسانية فى مختلف المجالات العلمية والحضارية لضمان شمولية الفكر العربى من خلال لغة الضاد . واذا كانت اللغة العربية قد اصبحت اداة سادسة فى المحافل الدولية فان ذلك مكسب سياسى يجب ان نعمل على ترصيصه ودعمه بخلق المصطلح العربى الجذرى الواضح وتعميم استعماله فى العالم الحديث .

القاسمى :

* يتعلم الناس لغة اجنبية او اكثر فى ظروف متعددة ولاسباب متنوعة ، ومن هذه الظروف نشوء الطفل فى عائلة مزدوجة اللغة حيث يستخدم الوالدان لغتين مختلفتين فى حديثهما او تخاطبهما فيكتسب الطفل وسيلتين لفظيتين للتعبير والاتصال . ومنها ان الطفل يترعرع فى محيط مزدوج اللغة ، حيث تستعمل لغتان ، او اكثر ، وسيلة للتفاهم والاتصال فى المدينة الواحدة . ومن هذه الظروف الهجرة ، حيث يهاجر الانسان بحثا عن عمل ، او لسبب ما ، الى بلاد يتحدث اهلها بلغة اخرى فيتعلمها ليعيش بينهم ويتفاهم معهم. اما الاسباب التى تدعو الانسان الى تعلم لغة اجنبية فهى كثيرة ايضا منها الرغبة فى مواصلة الدراسة او العمل فى بلاد اجنبية وتذوق آداب امة اخرى . والاطلاع على الابحاث العلمية المدونة بلغة عالمية ،

او التفقه فى دين او مذهب كتبت الابحاث والدراسات الغزيرة عنه بلغة ثانية ، او من اجل تيسير التبادل الثقافى او التجارى مع العالم الخارجى .

القاسمى :

* اللغة العربية اعرق اللغات العالمية الحية واقدرها على استيعاب المفاهيم العلمية والتقنية الجديدة لما لها من قدرات اشتقاقية فريدة وخصائص هيكلية حميدة ومخزون لفظى عظيم . ولا يواجه ازدياد المفاهيم العلمية والتقنية فى الوقت الحاضر اللغة العربية فحسب بل جميع اللغات العالمية الاخرى كالفرنسية والاسبانية والالمانية وغيرها . ان الصعوبة فى تعليم بعض العلوم فى جامعاتنا باللغة العربية تكمن فى عدم توحيد مصطلحات تلك العلوم ، وعدم وجود العدد الكافى من الاساتذة العرب فى بعض الجامعات لتدريسها ، وفى عدم وجود كتب مدرسية متكاملة فى بعض تلك المواد . ولكن هذه الصعوبات وقتية ويمكن التغلب عليها وتذليلها بالارادة المخلصة والتخطيط المتقن ، والعمل الجاد .

بنعبد الله :

* اللغة العربية صالحة لتدريس العلوم على المستوى الجامعى غير ان الصعوبات التى تعترض الجامعات العربية لتحقيق هذه الرغبة القومية هى عدم وحدة المصطلح . وحتى بعد ان يوحد المصطلح العربى — وهو هدف يعمل مكتب تنسيق التعريب على ضمانه قبل نهاية التسعينات بتعاون مع ازيد من خمسين جامعة عربية — فالشكل الاساسى هو العمل على تطبيق هذه المصطلحات علميا بترجمة كل ما يصدر من كتب فى مختلف الشعب العلمية التى تعتبر مراجع اساسية تفتقدها الآن اللغة العربية .

فالهدف اذن مزدوج ، وهو توحيد المصطلح العلمى والتكنولوجى على الصعيد الجامعى ثم توفير المراجع باللغة العربية ، وقد اجرى مكتب تنسيق التعريب منذ ازيد من عشر سنوات استجوابا بهذا الصدد فى الوطن العربى تبلورت نتائجه فى العدد السادس من مجلة (اللسان العربى) الذى شارك فى اعداده اقطاب الفكر المعاصرون .

اما سؤالنا الآخر فهو ان مناهج التعليم فى كثير من كليات العلوم والرياضيات فى البلاد العربية تدرس بلغة اجنبية ، انجليزية او فرنسية ، فهل هناك امكانية لتعريب تلك المناهج وتدريسها للطلاب بالعربية، ام ان هناك عجزا فى اللغة العربية لاستيعاب المصطلحات العلمية الحديثة والسير بالعلوم قدما ؟

القاسمى :

* ان توفر التعليم العالى وفتح ابواب الجامعات امام الابناء كافة يتطلبان التعليم بلغة عربية وليس بلغة اجنبية قد لا تتقنها الا نخبة محدودة من ذوى الامكانات المادية الميسورة او من ذوى الاستعداد الخاص لتعلم اللغات الاجنبية واجادتها . ومن ناحية اخرى فقد ثبت بالبحث الموضوعى والتجربة الميدانية ان مقدار فهم المادة العلمية واستذكارها ينخفض بنسبة عالية حينما تدرس تلك المادة بلغة اجنبية . ومن هنا فان حرصنا على تحسين نوعية التعليم الجامعى ورفع مستواه يدعونا الى استخدام اللغة العربية فى تعليم العلوم الجامعية .

القاسمى :

* تتطور اللغة عادة فى مفرداتها وتراكيبها حينما تستجد فى مجتمع الناطقين بها مفاهيم علمية وثقافية واقتصادية جديدة يتحتم التعبير عنها بتلك اللغة . وتنمو اللغة كذلك عندما تستخدم اداة لتسجيل نتائج البحوث العلمية والمخترعات التكنولوجية . فاذا ما امر العرب على تعليم العلوم باللغات الاجنبية، فانهم بذلك يفرضون حصارا على لغتهم العربية ويمنعونها من التطور والنمو فى هذا الميدان ، اما اذا ارادوا لها ان تصبح لغة العلم والآداب على حد سواء فينبغى ان يبادروا الى تدريس العلوم بالعربية ونشر نتائج الابحاث العلمية بها كذلك .

بنعبد الله :

* ان استمرار التعليم بلغة اجنبية يمس اولا شعور المواطن العربى بذاتيته واصالة كيانه ويقوم شاهدا على قصور اللغة العربية عن اداء رسالة اضطلعت بها كلغة للعلم والحضارة فى العصور الوسطى خاصة فى ميدان العلوم التجريبية التى

انطلق الكشف فيها والابداع من عقول عربية ، حدت الاستاذ « ماسنيون » الى القول : « بأن العلم انطلق أول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال اللغة العربية فى العصور الوسطى » . وقد عرف سلفنا الذين أبدعوا الكثير من العلوم التجريبية كالكيمياء والبصريات والجبر والمقابلة والفلك والجغرافيا وغيرها الكثير من الكشوف التى عبروا عن دقائق مفاهيمها بلغة عربية جزلة لم تترك اى لبس غير ان المواطن العربى المعاصر تتاعس عن الاضطلاع بهذه الرسالة فأصبح هو المسؤول لا اللغة العربية ، واذا اردنا ان نتأكد من الفراغ والسطحية التى يعيش فيها العرب فى العهد الحديث ، فلنقارن بين ما صدر من كتب فى مختلف العصور فى شتى ميادين العلم وبين ما نحاول القيام به الآن ، انطلاقا ايضا من دقة المصطلحات التى تحفل بها هاتيك الكتب ، وكذلك القواميس والمعاجم القديمة . فهذا الفراغ فى المجال الثقافى يحول دون مسايرة اللغة العربية لركب الحضارة كبوتقة واداة للتعبير عن مختلف الاتجاهات والاختيارات المعاصرة فى الثقافة والاقتصاد والاجتماع .

بنعبد الله :

* الواجب يقضى بما يلى :

اولا : الابقاء على لغة اجنبية لا كلغة للتدريس بل كلغة ثانية يتعزز بها الطالب للاستفادة من المراجع الاجنبية ريثما تتمكن الجامعات العربية من ترجمة وتعريب او تأليف مراجع باللغة العربية تعكس كل ما انتجه الفكر العلمى الانسانى فى مختلف المجالات مع الحفاظ على المستوى العلمى الذى نعتبره الاساس لضمان اتساق ومواكبة الجامعات العربية لزميلاتها فى اوربا وامريكا .

ثانيا : التدرج فى التعريب اما طبقا للسنوات بالنسبة الى مادة بعينها او بالنسبة الى مجموع المواد على اساس ضمان المصطلح العربى الموحد وضمان مستوى المناهج وتوفير المراجع باللغة العربية.

القاسمى :

* ان تدريس لغة اجنبية او اكثر فى الجامعات لتمكين الطلاب من الاطلاع على ما ينشر فى مجال اختصاصهم باللغات العالمية مسألة متفق عليها ، وهى تختلف عن قضية تعليم المواد ووضع المناهج باللغات الاجنبية التى لا نقرها مطلقا .

ان بعض الجامعات العربية اخذ بتعريب هذه المادة او تلك ، وكل جامعة تبنت خطة تتلاءم مع ظروفها . ويبدو لى ان تعريب فرع من الفروع يحتاج الى وضع خطة متكاملة منسقة تتوفر على العناصر الآتية :

* اعداد مواد السنة الاولى ومناهجها باللغة العربية .

* تدريب الاساتذة فى دورة خاصة على استخدام المناهج الجديدة واستعمال المصطلحات الموحدة .

* تعليم السنة الاولى باللغة العربية ، واعداد مواد السنة الثانية بحيث يستمر الطلاب فى استخدام المناهج المعربة . وهكذا حتى اكمال تعليمهم .

★ ★ ★

8- لقاء تونس يستهدف بلورة الجهود لنشر اللغة العربية كاداة حضارية

احتضنت العاصمة التونسية من 10 الى 12 نوفمبر 1981 المؤتمر التأسيسى لتخطيط التعاون الدولى لتنمية الثقافة العربية الاسلامية بالخارج

وبهذه المناسبة اجرت جريدة « الانباء » المغربية الحديث التالى مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

وقد تناول الحديث الاهداف المتوخاة ، من عقد هذا الاجتماع الثقافى وجهود مكتب تنسيق التعريب فى هذا المجال .

يقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله :

هذا الاجتماع ينعقد لبلورة الجهود التى بذلتها المنظمة لحد الآن من أجل نشر اللغة العربية كاداة حضارية ولغة عمل فى المحافل الدولية فى الخارج .

والواقع أن هذا العمل انما هو بلورة لاعمال سابقة انجزتها المنظمة ضمن مختلف اجهزتها خاصة الجهاز المختص باللغة العربية وهو مكتب تنسيق التعريب الذى اتخذت المنظمة من خلاله اول بادرة منذ ازيد من سنة فعقدت ندوة لوضع اسس تنظيم وتنسيق وسائل تعليم اللغة العربية للاجانب او لغير الناطقين بها .

وقد تهافت على هذه الندوة 50 متخصصا فى العالم اجمع من عرب وغيرهم وخاصة الالمانيين والانجليزيين والامريكيين ، دعونا منهم 30 على حسابهم الخاص فورد 50 .

والقيت محاضرات لاستقطبت اتجاهات العالم الحديث فى الموضوع وتقرر عقد ندوة اخرى فى الخرطوم باشراف المنظمة ايضا كان لها اثرها العميق فى دعم هذا المسار ، وللمنظمة ايضا اجهزة ووحدات اخرى تعمل لغايات مشابهة ، فهذا المؤتمر يجمع اذا وينسق تحت شارة واحدة كل جهود المنظمة لدعم المقوم الحضارى الاول فى عصرنا الحديث وهو اللغة العربية وتبلور ذلك فى مؤتمرات التعريب المتلاحقة منذ عام 1973 حيث وحد مكتب تنسيق التعريب مصطلحات العلوم فى مؤتمر الجزائر ثم مصطلحات الانسانيات فى مؤتمر ليبيا ، عام 1977 ثم مصطلحات التقنيات والمهنيات فى مؤتمر طنجة فى اول سنة 1981 . فتم بذلك توحيد الاداة العلمية والحضارية فى الوطن العربى كله وكان لذلك اشعاع فى اوربا وامريكا حيث تهافتت بنوك الكلمات فدعت مكتب تنسيق التعريب الى المشاركة فى دعم الصلات بين لغات العالم ضمن بنك دولى موحد كان آخر ما انجز منه باشراف اليونسكو فى العاصمة وارسو احداث بنك دولى للكلمات عين مدير مكتب تنسيق التعريب نائب رئيسه ، وقد بدأت فعلا البنوك تخزن فى اشرطتها المغناطيسية المصطلحات التى احدثتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى خانات خاصة تستقى منها الهيآت والمنظمات الاوربية والامريكية للتعامل مع مثيلاتها فى العالم العربى من خلال لغة القرآن التى هى لغة العلم والحضارة ولغة العمل فى هيئة الامم المتحدة وفروعها .

وهذا ربح عظيم حققته المنظمة ، وتريد ان تستفيد منه على صعيد اوسع من خلال هذا المؤتمر الذى ينعقد اليوم ويضم ثلة من كبار المفكرين ، فى العالم تحت شارة العروبة والاسلام لان اللغة العربية هى لغة مليار من المسلمين ولانها لغة الدين والحديث والقرآن .

س) وماذا عن الاغتراب الفكرى ، ودور هذا اللقاء فى الحد من اخطاره وابعاده ؟

ج) الواقع ان افادة الجاليات الاسلامية المنشاة فى العالم من هذا الجهد الذى تبذله المنظمة ومكتبها فى مختلف القطاعات يجب ان يفرد له جهد خاص يخطط فيه مسار يمكن من ربط الصلة مع هذه الجاليات بوسائل تحدد بدقة كما يوضع لها تمويل مناسب لان المال هو عصب الحياة مع ضمان منطقية هذا الجهد وهذا من جملة النقاط المدرجة فى جدول اعمال المؤتمر نرجو ان يوفق فى وضع حل لها ، وهو مشكل كبير جدا لان على حله ينبنى كثير من الحلول لمشاكل مستعصية تتجلى فى الفراغ القائم لا داخل هذه الجاليات فحسب بل فى صلاتها باقرب الجاليات فى اقطار متدانية .

* * *

3- قضية التعريب تطرح فى مجلس النواب المغربى

وفريق الاحرار ينتقد طغيان اللغة الاجنبية فى الادارة(*)

طرح السيد رئيس فريق التجمع الوطنى للاحرار قضية التعريب امام مجلس النواب المغربى . وقال ان المواطن كلما دخل الادارة المغربية شعر كما لو كان فى ادارة أجنبية لكون كل القطاعات الادارية سواء منها العام او الخاص تستعمل اللغة الفرنسية حتى فى ابسط الامور . لاحظ ان التعريب يسير بخطى بطيئة جدا وان اللغة الفرنسية تفرض وجودها على الحياة اليومية للمواطنين مع ان الدستور المغربى ينص على ان اللغة العربية هى اللغة الوطنية الرسمية . واردف قائلا : انا لسنا ضد اللغات الاجنبية ، طالما ان المغرب بلد التفتح لكن ، عندما نذهب الى فرنسا او انجلترا فاننا نجد الناس يحسنون اللغات الاجنبية ولكنهم مع ذلك يتكلمون لغتهم الوطنية . كما لاحظ ان الدولة تخصص امكانات مهمة للتعريب ولكنها لا تسهر على التطبيق الجيد . وفى ختام تدخله اشار السيد رئيس الفريق الى ما جاء فى المخطط الخماسى من ان مجهودا بذل فى ميدان تعريب الادارة وذلك بتكثيف دروس التعريب عن طريق احداث مراكز جديدة له داخل الوزارات وفى العمالات (المحافظات) والاقاليم ، حيث فتحت وزارة الشؤون الادارية خلال سنتى 78 — 1979 حوالى 200 مركز للتعريب تحتوى على 550 قسما ، مطالبا باطلاع النواب على نتائج هذه المراكز بعد ان مر على افتتاحها حوالى ثلاث سنوات .

*) جريدة الميثاق الوطني المغربية/ 26-12-1981/ ع-1504.

ج- مع القراء

يشتمل « بريد القراء » في هذا العدد على مقتطفات من بعض الرسائل الواردة من المؤسسات والافراد التالية اسماؤهم :

ـ الدكتور محمود الشاوى ، الامين العام للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية :

تلقيت بكل تقدير كتاب « **المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام** » الذى اصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وهو بحق جهد رائع ، اعاد للذاكرة جهود علمائنا الاوائل عندما خرجوا بالاسلام من جزيرتهم الى أنحاء العالم فواجهوا الحضارات المختلفة من افريقية ، الى هلينية الى رومانية الى فارسية الى هندسية . فلم يقفوا ازاءها جامدين ، ولم يديروا لها ظهورهم وانما فتحوا قلوبهم لكل نافع مفيد ، ولم يتصلوا بها اتصال مهزومى الفكر ، وفاقدى الشخصية بل لم يتصلوا بها اتصال تلميذ يتلقى من استاذه كل ما يلقى اليه ، وانما اتصلوا اتصال استاذ باستاذ .. وعالم بعالم . ينتقى ما يوافقه ، ويرفض مالا يوافقه فلم ينقلوا عن اليونان مثلا مسارحهم الوثنية ، ولا ملاحمهم الفاجرة الملحدة . ولم ينقلوا عن الرومان قوانينهم القاصرة ، ولا اساليبهم المتحيزة . وانما اخذوا من كل ما يسهم فى رقى الفكر الانسانى ويعمق مجرى الحضارة

وهم عندما نقلوا من حضارات الامم المفتوحة ، لم ينقلوه بلغة تلك الامم ، وانما قاموا بترجمة ما يعجبهم . فصادفتهم المفردات الحضارية والمصطلحات العلمية ، فلم يقفوا ازاءها جامدين مع ان لغتهم العربية كانت لا تزال قريبة عهد بحياة البداوة والصحراء ، ولم يمنعهم ذلك ان يطوعوا كل جديد للغتهم . وساعدهم على ذلك ايمانهم بمقومات حضارتهم التى تحول بينهم وبين الذوبان فى غيرهم ، كما ساعدهم ما تميزت به لغتهم من ثراء فى المفردات ومن مرونة فى الاستقامة والنحت .

واكبر مثال نقدمه فى هذا المجال للذين ضعفت قواهم العلمية ، فاتهموا لغتهم بالقصور والعجز ، ما فعله سلفنا عندما نقلوا علما كاملا الى لغتهم (كالمنطق) ، فقد ترجموه وعربوه . ووضعوا لمصطلحاته الكلمات المناسبة اما من خلال المفردات الشائعة من مصادر ومشتقات ، واما بالنحت من الكلمات الجامدة ، بحيث اصبح العلم عربى الاسلوب شكلا وموضوعا. فمن حيث الوضع الجديد للمصطلحات من خلال المفردات الشائعة خذ مثلا :

التصور : لادراك معنى المفرد
التصديق : لادراك معنى الجملة
الموضوع . للجزء المخبر عنه من الجملة
المحمول : للجزء المخبر به فى الجملة
وفى مجال النحت :
الكمية : من كم
وفى مجال النحت :
الماهية : من ما هو... الخ الخ ..

ومثل هذا صنعوا فى كل العلوم التى نقلوها من غيرهم . بحيث من النادر ان نجد كلمة نقلت كما هى. وان نقلت كما هى فانهم يطوعونها لطريقة اللغة العربية فى أدائها الاسلوبى مثل : فلسفه وموسيقى.

فهل يعي ذلك الذين لا يزالون يصرون على دراسة كثير من العلوم بلغة اجنبية ، وهل يعي ذلك أولئك الذين يرفعون راية العامية أو اللغة الوسيطة.

على ان المجامع العربية فى العصر الحديث قامت فى هذا المجال بجهد يستحق كل تقدير ، فقد واجهت سيل الكلمات الدخيلة وسيل المخترعات الجديدة واتساع مادة العلوم المختلفة ، بوضع المصطلحات والكلمات العربية البديلة . وكتاب « **المعجم الموحد** » مثل طيب الجهد فى هذا المجال .

ومن الامور المسلم بها ان المغلوب دائما يحاكى لغة الغالب لكن هذا القول لم يتحقق فى البلاد العربية، فلم يستطع الاستعمار رغم حرصه ان يزحزح العرب

عن لغتهم قيد انملة بل على العكس ، استطاعت الشعوب العربية المغلوبة فى فترة من الزمن أن تعلم الغاصب لغتها بل علمته كيف يحترم اللغة العربية .

ولم تكن البلاد العربية هى التى منيت بالاستعمار فقط بل بلاد أخرى فى آسيا وأمريكيا استطاع المستعمر أن يفرض لغته عليها ودينه فى بعض الاحيان ، وأصبحت لغة المستعمر هى اللغة الرسمية وذلك لتعصب الاستعمار واستعلائه وتغلب روح العنصرية عليه .

وفى ذلك الوقت الحالك المظلم الذى ادلهمت فيه الخطوب وتجمعت فيه الكوارث ظلت اللغة العربية محتفظة بقوتها رغم ما تشوق به المتشوقون حيث ظهرت دعوات كثيرة منها :

1 ــ تعميم الدارجة اى ان كل قطر من الاقطار العربية يترك اللغة الفصحى ويتحدث بالعامية ، ولما كانت العامية تختلف من بلد الى آخر داخل الوطن العربى بل تختلف من اقليم الى اقليم داخل القطر الواحد ، فهنا تظهر خطورة هذه الدعوة ، اذ معنى ذلك ان تنقلب اللهجة الدارجة الى لغة فتتعدد اللغات وبدلا من أن تكون هناك لغة عربية واحدة ، يكون هناك عدة لغات فتحدث الفرقة ويظهر التفتت وهذا ضربة للغة العربية .

واذا كانت هذه الدعوة قد باءت بالفشل ، فان كل دعوة تدعو الى النيل من اللغة العربية فانها بالتأكيد ستلقى نفس المصير . ولم لا اليست العربية بحرا متسع الارجاء ، متعدد الجوانب ، يذوب كل شىء داخل هذا البحر ، ولا يذوب البحر فى الاشياء الاخرى ؟ .

2 ــ ودعوة اخرى اسوا خطرا من العامية وهى كتابة العربية بحروف لاتينية بمقولة ان ذلك يوسع مجال اللغة العربية ويحدث لها المرونة المطلوبة التى تواكب العصر وتمضى فى التطور . وتصبح لغة عالمية ؟

اى تطور هذا الذى يزعمون انه رجوع التقهقرى وان يأتى التقدم ونحن نمسخ لغتنا بأيدينا . ماذا كانت النتيجة ؟ ماتت تلك الدعوة فى مهدها بل ماتت قبل أن ترى النور ، وهكذا تموت كل الاباطيل وتسقط كل الدعاوى الظالمة .

واذا كان الامر كذلك والعوالم من حولنا تتحرك بسرعة عجيبة ، فهل تضيق اللغة العربية بتلك الاسماء؟ لا . فقد عكف علماء اللغة فى المجامع واخرجوا لنا العديد من أسماء الآلات والاختراعات ، الطائرة ، المذياع ، المرئى ، المروحة ، الدراجة ، .. الخ آلاف الكلمات .. ان بين ايدينا اكبر ثروة لغوية على ظهر البسيطة انه القرآن الكريم .

لقد اخذ الله تعالى على ذاته حفظ اللغة العربية قلبا وقالبا ، شكلا ومضمونا « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

« وما فرطنا فى الكتاب من شىء » اى ان هذا الكنز الثمين جدا الذى بين ايدينا كامل فى اصوله وقواعده العامة على الاقل .

واللغة العربية ليست طقوسا تتخذ او عبارات تقال دون مضمون ، ولكنها اللغة الدائمة ما بقيت الارض والسموات ومصباح اللغة ينتقل من جيل الى جيل ، والعلماء هم مصابيح هذه الامة .

ــ المجمع العلمى الاسلامى بالهند :

لقد انشىء المجمع العلمى الاسلامى (الاكاديمية القرآنية) ببلدة بنكلور فى جنوب الهند استجابة لطلب المتعلمين من المسلمين والشباب المسلم المثقف لنشر الافكار الاسلامية وتعليم اللغة العربية واجراء مناقشات علمية وغير ذلك .

وقد نوه المجمع بما تحتويه مجلة اللسان العربى من ابحاث ودراسات لغوية وادبية وعلمية قيمة قلما وجدناها فى المجلات الاخرى .... »

ــ الدكتور اسعد على ، استاذ فن الكتابة والدراسات العليا فى جامعة دمشق ، واستاذ الدراسات العليا فى الجامعة اليسوعية ببيروت ، واستاذ صناعة الكتابة فى الجامعة اللبنانية ببيروت

« سعادة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله المحترم ، .. انت محمول فى كلماتك الى المشارق والمغارب ، ولحسن من ذلك انك محمول فى قلوب محبة .. لقد تأملت (اخيرا فى باريس) اعمالك الثلاثة فى المجلد الرابع عشر حول : السفانة والسفن ، والحرف والمهن ، والخشابة والخشب ، فاخضر الخشب بالامل ، وفرحت ، وشكرت للسفينة الاولى ما قدمته لنوح فى الطوفان . ارجىء حديثا مطولا للقاء فى باريس ، ان شاء الله ، فقد انشأ جماعة من اصدقائنا المهتمين بالعربية اتحادا ، دعوناه « اتحاد المؤلفين العرب فى العالم » . من اول اعماله اصدار :

قاموس متدرج المستويات ، غريب النتائج ، تنفتح فيه اللغات بمكاشفة ذات خطر ، فتعود جميع الكلمات الاصول ، فى اللغات الغربية ، الى لغة أم ، هى اللغة التى نطق بها الوحى الالهى . اترى كيف تسمع الصوت العربى « صلد » فى الكلمة الفرنسية Solide او الانجليزية والسويدية Solid بعد حذف حروف العلة . لهذا الارجاع عدة قوانين ليست صعبة . ويتشرف مؤسسو الاتحاد بعرض الفكرة عليكم كمدير لمكتب تنسيق التعريب وكعلامة بحاثة فى هذه الشؤون ما رايكم ؟

ـ الدكتور محمد سليمان شرف ، رئيس قسم اللغة العربية لجامعة لهى :

« مجلة اللسان العربى » المحتوية على بحوث نافعة وقواميس مختلفة تزيد فائدة على فائدة اللذين يشتغلون فى مهنة تدريس اللغة العربية وآدابها فى البلاد التى لا تنطق الضاد والتى لا تصل اليها الكتب العربية الصادرة فى البلاد العربية الا قليلا .

انى اقدر كل التقدير جهودكم الغالية فى ميدان الترجمة والتعريب ، وما انفع المصطلحات التى تمتم بتعريبها فى المواضيع والعلوم المختلفة .. فجزاكم الله خير الجزاء » .

ـ الدكتور تفريد بيطار ، الاستاذ المحاضر فى الجامعة اللبنانية :

« لقد تسنى لى منذ فترة الاطلاع على مجلتكم الغراء حين كنت اطالع فى مكتبة جامعة ليون بفرنسا. ولشدة اعجابى بما تحويه المجلة من مواد غنية . وابحاث ودراسات مفيدة تفتقر اليها مكتبتنا العربية ، تمنيت ان تكون اعدادها بحوزتى ، اغنى بها مكتبتى الخاصة ، ويستفيد منها طلابى فى الوقت نفسه ... »

ـ الدكتور كمال القيسى ، المستشار العلمى بمشروع جامعة الخليج العربى بالبحرين :

« اكتب اليكم لاعبر عن شكر وتقدير مكتب مشروع جامعة الخليج العربى فى البحرين على ما تفضلتم به من ارسال الجزئين الثانى والرابع من « المعجم الموحد » للمصطلحات العامية فى مراحل التعليم العام . ونحن فى الوقت الذى نقدر لكم فيه هذا الاجراء ، نامل ان تشملوا دائما مكتبنا بكل ما ترونه مناسبا ومفيدا .

ان هذا الموضوع يهمنا كثيرا ونريد ان نواكب مسيرة التعريب معكم باذن الله ، فنرجو ان تشملونا بما تعودناه منكم دوما من حرص شديد على توثيق الصلة بالمؤسسات العلمية والتعليمية فى الوطن العربى » .

ـ الدكتور احمد محفوظ الصديقى ، مدير مدرسة تربية المعلمين الدينية بجاوه الشرقية (اندونيسيا) :

« افيدكم علما باننى وجميع الطلبة المتعلمين فى هذه المدرسة الدينية نشعر باشد الحاجة الى الكتب الدينية الاسلامية خاصة والكتب الاخرى العلمية المفيدة لنملا مكتبتنا الجديدة التى فتحها احمد عبد الهادى احد العلماء بدائرتنا « بالونج » ...

وتوسيعا لمعلومات المعلمين والمتعلمين الاسلامية، ارجو من فضيلتكم التكرم بتزويد مكتبتنا بما امكن من منشورات مكتبكم .. »

ـ الدكتور محمد حسان خان :

« .. انا مدرس محاضر عن موضوع فقه اللغة العربية فى الجامعة ، وقرات بعض اعداد مجلتكم العلمية « اللسان العربى » ، فى مكتب دار العلوم ، تاج المساجدُ (الهند) ، وسررت جدا عندما وجدت المواد التى كنت اريدها ..

اشكركم شكرا جزيلا واعدكم بانى سأكتب بعض المقالات عن اثر اللغة العربية فى اللغات الهندية عامة وفى الاردية خاصة التى هى لغة مائتى مليون نسمة فى شبه القارة الهندية (الهند وبنغلاديش ، والباكستان) . وقد اخذت اللغة الاردية اكثر من ستين بالمائة من مفرداتها من اللغة العربية ، بعضها راسا وبعضها عن الفارسية .. اشكركم جزيلا على ما تبذلونه من جهود جبارة فى خدمة اللغة العربية لغة القرآن والحديث ولغة الامة المهذبة ولغة عالم المستقبل وادعو الله لكم مزيدا من التوفيق والرعاية »

ـ الدكتور خالد الصوصو (جامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا ـ الجزائر) :

« اهيدكم علما إنى تلقيت من حضرتكم عددين من دورية اللسان العربى ونسخة من معجم العلوم الحراجية ، نالف شكر لكم .

ولكنى اكتب اليكم مرة اخرى لارجوكم موافاتى بما لديكم من كتب ومجلات علمية متعلقة بالفيزياء والرياضيات بصورة خاصة لكونى اقوم بتدريس الفيزياء باللغة العربية .. ولا يخفى عليكم مدى المسؤولية الكبرى فى مسألة تدريس العلوم الدقيقة (الاساسية) باللغة العربية فى جامعة علمية تقنية تسعى لتعريب تلك العلوم باسرع ما يمكن .. »

ـ السيد المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية:

« يطيب لى ان اشكر لكم اهتمامكم باستمرارية تزويدنا بمجلة « اللسان العربى » التى اصبحت تلعب دورا هاما فى تنسيق استحداث التعريب والترجمة وتنمية الابحاث اللغوية المختلفة بصفة عامة ومشاريع توحيد المصطلحات العلمية التى تساعد على نقل التكنولوجية والعلوم التطبيقية الحديثة الى العالم العربى بصفة خاصة .. »

ـ الاستاذ يوسف آلايى ، مدير مكتبة المعهد الاسلامى العالى بمدينة قيصرى (تركيا) :

« تسلمت الجزء الاول من المجلد السابع عشر من مجلة اللسان العربى التى تفضلتم بارسالها الى مكتبة المعهد .. وحين تصفحتها غمرنى صافيها بنشوة عارمة ومتعة لا مثيل لها مما جعلنى اتلهف لجمع جميع اعداد هذه المجلة العلمية القيمة ، ويسرنى ان اتقدم جزيل شكرى وثنائى على تزويدكم مكتبتنا بهذا الجزء واود ان اعرب عن تقديرنا العميق للبحوث والدراسات الواردة فيه والتى جاءت فى عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل العلمى » .

ـ القس جوزيف شابو ، كاهن كنيسة مار افرام للسريان الارثوذكس بحلب (سورية) :

« تحية عربية وبعد :

فانى بكل فخر واعتزاز تسلمت مجلة (اللسان العربى) المصدر الوحيد الفريد والكلمة الفصل لتثبيت الضاد ثم تبعها مجموعة نادرة شاملة للمعاجم .. ، ابثكم جزيل شكرى وفائق تقديرى واحترامى لاتعابكم وجهودكم ، ارجو من الله ان يوفقكم لتواصلوا السير فى سبيل ازدهار وتقدم مكتبكم العامر والزاهر ليملا لرجاء المعمور بالتحفة (اللسان العربى) الفريدة لنشر المبدأ الصحيح للغة العربية العزيزة على قلوبنا .. »

ـ السيد ويس نصوح آلتون قيا ، معيد اللغة العربية وادبها بالمعهد الاسلامى العالى بقيصرى (تركيا) :

« .. لقد تسلمت الجزئين الاول والثالث من المجلد السابع عشر من مجلة « اللسان العربى » وحين تصفحتهما غمرنى ما فيهما بنشوة عارمة ومتعة لا مثيل لها جعلتنى اتلهف للحصول على المزيد من هذه المجلة ويسرنى ان اعبر لسيادتكم عن جزيل شكرى وثنائى على تزويدكم لى بهذين الجزاين وعن تقديرى العميق للبحوث والدراسات الواردة فيهما والتى جاءت فى عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل العلمى .. »

ـ الاستاذ عبد الله حصين الفامدى ، رئيس تحرير مجلة « قافلة الزيت » :

تلقينا بمزيد من السرور نسخة من مجلة « اللسان العربى » وقد وجدناها حافلة بالمواضيع المفيدة التى تعكس مدى الجهود الموفقة .

ونفقكم الله فى خدمة العلم والمعرفة .

ـ السيد محمد زهرة ، المقيم فى فرنسا :

« بعد اداء التحية اللائقة بمقامكم المحترم . احيطكم علما ان عدة شركات فرنسية تتعامل مع العالم العربى لم تجد مشجعا على ترجمة مجلاتها التقنية الى العربية .

واكبر دليل على ذلك ان احدى الشركات الكبرى المتخصصة فى صنع انواع مختلفة من الاجهزة والمعدات بذلت مجهودا جبارا لترجمة بعض مجلاتها التقنية الى العربية لكى يتمكن العربى من صيانتها (فكها وتركيبها وتصليحها) دون ان يلجا الى لغة غير لغته . حدث هذا بفضل تدخلاتى لدى مسؤولى الشركة . وانجزت

الترجمة فعلا وطبعت بعض المجلات وارسلت مجانا الى بعض المؤسسات المعنية بالامر فى الوطن العربى صحبة مجلات فرنسية وانجليزية فقوبلت ـ وياللاسف ـ المجلات العربية ببرودة وبنوع من الرفض .

اثر هذا الموقف فى نفوس مسؤولى الشركة واوقفوا برنامج التعريب هذا موقتا وسرى الخبر الى عدة شركات اخرى تتعامل مع العالم العربى ايضا وكانت تنوى ان تحذو حذو زميلتها فعدلت هى الاخرى عن هذا الاتجاه .

وقع هذا فى وقت نرى فيه قوما آخرين يضعون ترجمة هذه المجلات والرسوم والبيانات الى لغاتهم كشرط اساسى لشراء الاجهزة والمعدات على الرغم من ان لغاتهم تعتبر « قزمة » الى جانب اللغة العربية ! .. »

ـ الاستاذ نبيل سامى فرج (مصر) :

« اتشرف بالافادة باننى اطلعت على بعض اعداد « اللسان العربى » ولا اعتقد اننى اكون مبالغا اذا قلت ان مجلة « اللسان العربى » تمثل وجبة ذهنية عظيمة النفع وجهدا فائقا واضافة علمية اصيلة متعمقة للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب .. »

ـ السيد ابراهيم جزينى (السعودية) :

« .. يسرنى ان ابعث الى سعادتكم بخالص تحياتى وعميق شكرى وتقديرى للجهود التى تبذلونها من اجل اخراج المجلة القيمة « اللسان العربى » والتى تعتبر بحق اهم المجلات العربية التى تعنى بشؤون التعريب واللغة والترجمة والتى اعتز بها كمرجع لا بديل له فى دراستى وعملى .

.. قرات فى المجلد 17 لعام 1979 موضوعا قيما وهو : اللغة العربية وآثارها وراء المحيط الاطلنطيكى للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، وانى اشكركم على هذا البحث وآمل السماح لى ومساعدتى على توسيعه ليكون موضوع رسالة ماجستر انوى التقدم بها فى العام القادم ان شاء الله الى احدى الجامعات الامريكية .. »

ـ السيد فوزى الصميد ، مهندس كهرباء (تونس) :

« .. لقد حصل لى الشرف بان تعرفت على بعض منشورات مكتبكم الموقر فاعجبت بها كثيرا لما فيها من خدمة للغة العربية ، هذا البحر الزاخر الذى ما زالت اعماقه مجهولة الى اليوم . وقد زاد تحمسى لمزيد من العمل لاعلاء راية هذه اللغة وجعلها فى مصاف اللغات العالمية الحية .. »

ـ السيدة فهيمة عبد الرسول الزيرة (من البحرين) :

« تشرفت بالاطلاع على مجلة « اللسان العربى » وفى الحقيقة شدتنى هذه المجلة بابحاثها القيمة التى تدل على ما بذلتموه من جهد لاخراجها بهذا المستوى اللائق من اجل خدمة اللغة العربية والمجتمع العربى .

واذ اشيد بهذه الصورة المشرقة التى اخرجت بها هذه المجلة ، فانى التمس منكم التكرم بموافاتى باجزائها المختلفة .. »

ـ السيد بنستى احمد ، موظف بوزارة الداخلية المغربية :

« ... اتيحت لى الفرصة لزيارة رواق مكتب تنسيق التعريب بالمعرض الدولى للدار البيضاء ، فى دورته التاسعة والعشرين ، حيث اطلعت على الجهود التى تبذلها هذه المؤسسة التثقيفية العربية فى ميدانى الترجمة والتاليف فى مختلف العلوم ، وذلك خدمة للغة العربية .. »

د. أنباء المكتب

مؤتمر التعريب الرابع

يكلل التوحيد على المستوى الثانوى

جاء مؤتمر التعريب الرابع الذى عقد بطنجة بين 20 — 22 ابريل (نيسان) 1981 عقب مؤتمرى الجزائر وطرابلس ، حيث تم توحيد مصطلحات العلوم والانسانيات مع إضافة ما يتعلق بالتقنيات والمهنيات، وبذلك استكملت لغة الضاد وحدة نسبية فى القطاعات الاربعة التى تم بها تعريب كيان التعليم الثانوى وزيادة فى التحرى ومسايرة لما يتجدد من مفاهيم فى المضامين العلمية المعاصرة ستشكل ـ باقتراح من مكتب تنسيق التعريب — لجنة دائمة للمتابعة تضمن مسايرة لغة الضاد للتكنولوجية الحديثة ، وبذلك يفسح المجال لمرحلة ثانية فى رسالة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهى تعريب التعليم العالى ، حيث سينكب المكتب على استكمال رسالته فى مؤتمرات ثلاثة اخرى ستعقد بحول الله سنوات : 1984 — 1987 — 1990 .

المؤتمر العلمى العربى الثانى للفيزياء والرياضيات

عقد اتحاد الفيزيائيين والرياضيين العرب مؤتمره العلمى العربى الثانى للفيزياء والرياضيات فى الفترة 4 — 8 أيار (مايو) 1981 فى العاصمة الاردنية . واضافة الى البحوث العلمية التى القيت فيه ، فقد اتخذ المؤتمر عدة توصيات تتعلق بتشجيع البحث العلمى والدراسات العليا فى الجامعات العربية وتاكيد اهمية عقد المؤتمرات والندوات العلمية ، وضرورة استخدام اللغة العربية فى التدريس والبحث العلمى ، مع الابقاء على الحروف والرموز اللاتينية وكذلك الارقام الغبارية بالنسبة للمعادلات الفيزيائية ، والتعاون مع مكتب تنسيق التعريب فى تعميم المصطلح العربى الموحد ونشره .

المؤتمر العالمى التاسع لاتحاد المترجمين الدولى

عقد اتحاد المترجمين الدولى مؤتمره العالمى التاسع فى العاصمة البولونية فى الفترة 8 — 13 مايو 1981 . وكان موضوع المؤتمر الرئيسى « رسالة المترجم اليوم وغدا » تناولت اشغال المؤتمر وابحاثه القضايا التالية :

1 — الترجمة الادبية .
2 — الترجمة العلمية والتقنية .
3 — مكانة المترجم قانونيا واجتماعيا .
4 — الترجمة فى الاقطار النامية : ترجمة الآداب العالمية الى اللغات المحلية ، وتدريب المترجمين والمصطلحيين ، والمنظمات المهنية للمترجمين ، وتطور وسائل معالجة المصطلحات ، وتبادل الخبرات . وغيرها .
5 — الترجمة من اللغات ذات الانتشار المحدود واليها .
6 — تدريب المترجمين والمصطلحيين فى الجامعات.
7 — نظرية الترجمة ، والدراسات الادبية المقارنة .
8 — المترجم والآلة او الترجمة بمساعدة الحاسب الآلى (الالكترونى) .
9 — الترجمة الفورية ، وآخر الطرق فى ترجمة الحوار بالافلام .
10 — بنوك المصطلحات : المعجمية والتوثيق فى خدمة المترجمين اليوم وغدا .
11 — آخر التطورات ووسائل الاعلام .
12 — تقويم الترجمة ، ووظائف مجالات اتحادات المترجمين .

وشارك باسم الوطن العربى فى اعمال هذا المؤتمر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، ببحث عنوانه (التعريب والترجمة فى الوطن العربى : أهدافهما ومشكلاتهما) .

« التعريب ، دعامة من دعامات الوحدة العربية »

شارك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى ندوة التعريب التى عقدت فى تونس آخر نوفمبر . وموضوعها : « التعريب دعامة من دعامات الوحدة العربية » . وجرى خلال الندوة التى استمرت اربعة ايام ، وحضرها مندوبون عن جميع الدول العربية ، مناقشة حوالى ثلاثين بحثا حول التعريب .

وقد القى الاستاذ محاضرة حول « مؤسسات التعريب فى الوطن العربى » ، كانت مدار نقاش وحوار من جميع الاساتذة المشاركين فى الندوة ، وعلى الخصوص الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة / رئيس مجمع اللغة العربية الاردنى . والاستاذ الدكتور صبحى الصالح الامين العام للمجلس الاعلى الاسلامى فى بيروت .

كما حضر الاستاذ بنعبد الله ، فى نفس الفترة ، « ندوة الالسنيات وتوحيد التعريب » التى نظمها معهد الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، فى تونس ايضا ، حيث القى بحثا حول « دور المتواردات فى دعم حركة الالسنيات » .

اللغة العربية
فى اللجنة الدولية للطاقة

صدرت فى تونس توصيات اللجنة الاجتماعية والثقافية المنبثقة عن اجتماعات الدورة السادسة والسبعين لمجلس الجامعة العربية .

واوصت اللجنة بقيام الامانة العامة للجامعة العربية ، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بالاتصالات اللازمة مع الدول الاعضاء فى الجامعة لانشاء معهد للترجمة العربية ودعت الى ضرورة ادخال اللغة العربية كلغة رسمية ولغة عمل فى اللجنة الدولية للطاقة واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك .

كما اوصت بدعم الجهود التى تبذلها الصومال فى حملة التعريب ماديا ومعنويا . واحالت اللجنة موضوع دعم الوجود العربى فى منظمة الصحة العالمية الى مجلس وزراء الصحة العرب وعرض نتائج ذلك على الاجتماع القادم لمجلس الجامعة العربية .

الاسلام والغرب

عقدت جمعية (الاسلام والغرب) الدولية اجتماعها العام الاول فى باريس فى الفترة 14 — 17 اكتوبر (تشرين الاول) 1981 . وقد افتتح الاجتماع فى مجلس الشيوخ الفرنسى برئاسة رئيسه ثم انتقل بعد ذلك الى مقر اليونسكو وخصص الاجتماع الذى شاركت فيه نخبة من رجال الفكر من جميع اقطار العالم ، لالقاء الاضواء على حقيقة الاسلام بوصفه منبع حضارة يمكن ان تقوم بدور رئيسى فى حل الازمات المستعصية التى يواجهها عالم القرن العشرين .

وجمعية (الاسلام والغرب) الدولية اسست مؤخرا وتتخذ جنيف مقرا لها وتعمل على تقريب وجهات النظر ومد جسور الاتصال والحوار بين العالمين الاسلامى والغربى . وقد تشكل لهذه الجمعية اكثر من اربعين فرعا قطريا فى جميع انحاء العالم . وكان الفرع الفرنسى هو الذى نظم الاجتماع العام الاول للجمعية . ومن بين الشخصيات التى تحدثت فى هذا الاجتماع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب وعضو المجلس التاسيسى للجمعية ، الذى تحدث بالفرنسية عن ضرورة اعادة النظر فى التاريخ الاسلامى لاصلاح الاخطاء التى شوهت الحقائق عن الاسلام وحضارته .

الدورة العالمية السادسة للسانيات

نظمت جامعة دمشق الدورة العالمية السادسة للسانيات فى الفترة من 27 تموز (يوليو) الى 20 آب (اغسطس) 1981 وضم برنامج هذه الدورة دروسا جامعية منوعة فى اللسانيات العامة والتطبيقية القيت باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، موجهة الى مدرسى اللغات وطلاب الدراسات اللسانية فى الوطن العربى . ومعروف ان هذه الدورة حظيت بمساندة عدد من المنظمات الثقافية العالمية فى طليعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التى خصصت عددا من المنح واوفدت بعض الخبراء للتدريس منهم الدكتور على القاسمى ، خبير المنظمة فى مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، الذى حاضر فى المعجمية والمصطلحية والاستاذ محمد مواعده ، من معهد بورقيبة للغات الحية بتونس ، حاضر حول تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى .

تنسيق التعريب بالرباط .

وزارات التربية العربية تستخدم المصطلحات الموحدة

استجابة لرجاء وجهه مكتب تنسيق التعريب الى وزارات التربية والتعليم فى الاقطار العربية حول ضرورة استخدام المصطلحات الموحدة التى أقرتها مؤتمرات التعريب ، تلقى المكتب خطابا من وزارة المعارف السعودية تؤكد فيه ان المملكة لا تستخدم فى كتبها الا المصطلحات الموحدة التى اصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وتوصى المدرسين والمسؤولين عن وسائل الاعلام باستخدامها .

عبد العزيز بنعبد الله نائب رئيس البنك العالمى للمصطلحات فى فارسوفيا

عاد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ـ مدير مكتب تنسيق التعريب ـ الذى مثل فى فارسوفيا العالم العربى فى المؤتمر التاسع للاتحاد الدولى للمترجمين الذى استمر من 7 ـ 13 / 5 / 1981 ، وقد انتخب نائب رئيس البنك العالمى للمصطلحات الدولية الذى سيقوم بدور هام فى تنميط مخزونات البنوك الدولية خاصة بين لغات العمل فى المحافل الامية لا سيما منها العربية والفرنسية والانجليزية .

رواق منجزات مكتب تنسيق التعريب فى المعرض الدولى بالدار البيضاء

شارك مكتب تنسيق التعريب فى المعرض الدولى بالدار البيضاء لهذه السنة بمنجزاته المعجمية ومجلته (اللسان العربى) وعدد هام من الكتب العلمية والثقافية العربية ، ومطبوعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاجهزة التابعة لها .

وقد زار رواق المكتب بالمعرض الدولى آلاف الاشخاص من مثقفين وباحثين وطلبة ومهتمين ، وتمكن الجميع من الاطلاع على منجزات المكتب فى الميدان المعجمى ومخططاته فى ميدان التعريب وتنسيقه بين الاقطار العربية كافة ، وقد تقاطرت على المكتب مئات الرسائل تنوه بالجهود التى يبذلها فى سبيل احلال اللغة العربية المكانة اللائقة بها بين اللغات العالمية

الحلقة الدراسية العربية الثانية للعلوم الزلزالية توصى باعداد معجم جيوفيزيائى

عقدت الحلقة الدراسية العربية الثانية للعلوم الزلزالية فى الرباط / المملكة المغربية من 28 ـ 30 اكتوبر (تشرين الاول) 1981 ، برعاية معالى وزير الطاقة والمعادن المغربى الذى افتتح الحلقة الدراسية، وذلك بالتعاون بين اتحاد مجالس البحث العلمى العربية ، واتحاد الجيولوجيين العرب ، وجامعة محمد الخامس والمركز الوطنى لتنسيق وتخطيط البحث العلمى والتقنى بالرباط .

وبعد ان القيت كلمات الجهات المشاركة ، عقدت ست جلسات عمل تحدث خلالها عدد من الخبراء العرب والاجانب ، وممثلو منظمة اليونسكو .

وجاء فى كلمة السيد محمد محمود الرفاعى ، مدير ادارة العلوم فى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ان المنظمة ترحب بالتعاون فى مجال اعداد معجم المصطلحات للجيوفيزيائية ، **وان مكتب تنسيق التعريب فى الرباط هو الجهة المعتمدة رسميا من الدول العربية لتنسيق التعريب وتوحيد المصطلحات ، فى جميع حقول المعرفة ، وخاصة المصطلحات العلمية .**

وقد اتخذت الحلقة **توصية بدعوة اتحاد الجيولوجيين العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب فى الرباط) الى اعداد معجم للمصطلحات الجيوفيزيائية .**

حلقة دراسية حول تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى

نظم مكتب التربية العربى لدول الخليج حلقة دراسية شارك فيها عدد من الخبراء والمختصين فى ميدان تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى وتدارسوا الاسس العلمية لتطوير المناهج والكتب الدراسية والمعاجم التى تساعد على نشر اللغة العربية وتسهيل تدريسها لغير الناطقين بها . وقد انتهت الحلقة الدراسية التى عقدت فى الدوحة فى الفترة 5 ـ 7 مايو 1981 الى تشكيل لجنة من الخبراء لوضع المناهج وتاليف الكتب واختيار المواد التعليمية المناسبة .

وقد مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الدكتور على القاسمى خبيرها فى مكتب

المتقدمة لتصبح لغة العلم والتكنولوجيا .

تعريب اسمـاء المدن والقـرى والجبال والانهـار

بدأت السلطات الجزائرية تنفذ حملة تعريب الاسماء وتصحيح ما اصله عربى منها وتفرنس فى عهد الاستعمار كتابة ونطقا ومن ذلك اسماء المدن والجبال والانهار . وهكذا ستصبح « الجى » مكتوبة ومنطوقة عربيا الجزائر ، وكوستانتين تصبح قسنطينة و « أوران » وهران . وقد جـاء ذلك فى مرسـوم دخل حيز التطبيق ويجعل عبارة تحديد وتعريب أسماء المدن والقرى والجبال والانهار والاماكن التاريخيـة والسياحية فى مجموع التراث الجزائرى .

وقد استبشر الناس بهذه البادرة التى جاءت بعد خطوة تعريب الحالة المدنية منذ سنة .

اتحـاد النـاشريـن العـرب

عقد الناشرون العرب المشاركون فى المعرض العالمى للكتاب بطرابلس فى ابريـل 1981 عـدة اجتماعات درسوا خلالها مستقبل النشر العربى ، وتم الاتفاق على انشاء اتحاد للناشرين العرب يكون مقره مدينة طرابلس بايبيا ، وتشكيل أمانة عامة مؤقتة له تتكون من الاستاذ خليفة محمـد التليسى امينا عاما والدكتور سهيل ادريس امينا عاما مساعدا والاستاذ نورى أحمد بازيليا امينا للسر .

مشكـلات التعليـم فى الـريـف العـربـى

اصدرت وحدة البحوث التربوية فى المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلـوم كتـابا بعنـوان (مشكلات التعليم فى الريف العربى) وهو دراسة ميدانية اعدها المركز القومى للابحـاث التربويـة فى السودان ، وتناولت مشكلات التعليم فى الريف العربى فى السعودية والعراق والاردن وتونس والسودان ، وسياسات التوسع التعليمى واسبقياته والمناهج ، والكتب ، والمعلمين والمديرين والتلاميذ فى مدارس الريف ، ومشكلات الحياة التى تواجههم ، والمبانى المدرسية وتجهيزاتها . وكشفت الدراسة عـن ان الفرص التعليمية المتاحة لابناء الريف متساوية مـع فرص ابناء المدن ويمكن تحقيق ذلك بتجربة انماط مختلفـة من المدارس مثل المدارس الابتدائية ذات الفصـل الواحـد .

معجم عربـى موحـد لمصطلحات الموارد المائية

اوصت الندوة العربية الثانية للموارد المائيـة التى انعقدت فى الرباط من 21 الى 24 سبتمبر (ايلول) 1981 وشاركت فيها 15 دولة عربية وعدد كبير من المنظمات والمراكز العربية الدولية — اوصت باعـداد معجم (انكليزى — عربى — فرنسى) للمصطلحات الخاصة بالموارد المائية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط . وذلك ضمن دعوتها الاقطار العربية الى دراسة الموارد المائية واستثمارها والعمل على تطوير الدراسات المائية بها .

توحيد مصطلحات السكك الحديدية فى الوطـن العـربـى

تعكف الامانة العامة للاتحاد العربـى للسكك الحديدية فى مدينة حلب بالجمهورية السورية على اعداد مشروع معجم موحد للمصطلحات التى تستعملها محطات السكك الحديدية العربية . ويعتمد مشروع المعجم على قاموس اصدره الاتحاد الدولـى للسكك الحديدية . وتتعاون الامانة العامة للاتحاد العربـى للسكك الحديدية مع مكتب تنسيق التعريب فى عقد ندوة للمختصين والمصطلحيين لدراسة مصطلحـات مشروع المعجم وتوحيدها ، علما بأن مكتب تنسيق التعريب قد سبق له ان اصدر معجمـا لمصطلحـات القطارات لمؤلفه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله — مدير المكتب — ضمن العدد الثانى عشر من مجلة (اللسان العربى) .

توحيـد المصطلحـات السمكيـة فى الوطـن العـربـى

تتعـاون الامانة العامة للاتحاد العربى لمنتجى الاسماك التى تتخذ العاصمة العراقية مقرا لها مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط فى تجميع المصطلحات السمكية المستعملة فى الاقطار العربيـة وتوحيدهـا واصدارها فى معجم ثلاثى اللغة (انكليزى — عربى —

فرنسي) وكان مكتب تنسيق التعريب بالرباط قد نشر معجما بعنوان (السماكة والاسماك) عام 1388 هـ — 1969 م .

الاستراتيجية العربية لمحو الامية وتعليم الكبار في البلدان النامية

اصدر الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار ببغداد ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، كتابا جديدا بعنوان (الاستراتيجية العربية لمحو الامية) يشتمل على البحوث والتقارير التي قدمت في ندوة (كيفية تنفيذ الاستراتيجية العربية لمحو الامية) التي عقدت في عمان في الفترة 14 — 19 يوليو (تموز) 1979 .

كما اصدر الجهاز كتابا جديدا في سلسلة الكتب التي يصدرها بعنوان (تعليم الكبار في البلدان النامية) من تاليف الاستاذ روي بروسر وترجمة الدكتور ابراهيم مهدي الشبلي . ويتناول الكتاب مفهوم تعليم الكبار وانواعه المختلفة كمحو الامية والتعليم بالمراسلة والتدريب الميداني والدراسات خلال العطل وغيرها ، كما يتطرق الى التخطيط له على الصعيدين القومي والوطني وكيفية تنفيذ برامجه .

العربية مجلة العالم الاسلامي

صدرت في لندن هذا الشهر مجلة شهرية جديدة باللغة الانكليزية تحمل اسم (العربية : مجلة العالم الاسلامي) وتتناول موضوعات المجلة ، التي تقع في 82 صفحة من القطع الكبير ، العالم الاسلامي وعلاقاته بالغرب ، وتعرض الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية في الاقطار العربية والاسلامية وتخصص المجلة 15 صفحة للقضايا الاقتصادية في العالم الاسلامي . وتكون الموضوع الرئيسي في عددها الاول من استطلاع موسع عن المسلمين في الصين .

حولية معهد اللغة العربية

يعتزم معهد اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض اصدار مجلة علمية سنوية باسم (حولية معهد اللغة العربية) ، وسيصدر العدد الاول منها في مطلع السنة القادمة (1982) . وتهتم المجلة بنشر البحوث والمقالات المتعلقة بمناهج وطرق تدريس العلوم الاسلامية واللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى ، واللغة العربية وفروعها وخاصة اللسانيات الحديثة ، وبحوث علم النفس والتربية المتصلة بتعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى . ومشكلات تعليم اللغة العربية في العالم الاسلامي كالمنهج والكتاب والوسائل المعينة . كما ستقوم المجلة بعرض الكتب والنشرات المرسلة اليها وتعرف بها وبمؤلفيها .

عدد جديد من مجلة (القدس)

صدر العدد الثاني من مجلة (القدس) التي تصدر باللغة الفرنسية عن دار القدس في بيروت ويراس تحريرها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط . ويضم هذا العدد الذي يقع في 150 صفحة من الحجم المتوسط عددا من المقالات والابحاث التي تتناول الفكر الاسلامي عقيدة وسياسة من بينها : (الاسلام وتغيير العالم) للدكتور صبحي الصالح ، و (العمل الاجتماعي في الاسلام) الدكتور صبحي المحمصاني ، و (الاسلام وحقوق الانسان) للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله و (مكانة الايمان في المجتمعات الصناعية) للاستاذ محمد بلبشير . كما يضم العدد عرضا وافيا للتحرك العربي الاسلامي بخصوص القضية الفلسطينية بصفة عامة ومسالة القدس بصفة خاصة . ومقالات اخرى للدكتور ابراهيم حركات ، صلاح الدين كشريد والاستاذ خالد ابراهيم الكتاني .

المجلة العربية للبحوث التربوية

صدر العدد الاول من (المجلة العربية للبحوث التربوية) التي تحررها وحدة البحوث التربوية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس وتهدف هذه المجلة نصف السنوية الى نشر الدراسات والبحوث التربوية الجديدة ، وتوثيق مستخلصات البحوث التربوية المنشورة سابقا او المدونة بلغات

اجنبية ، كما تنشر اخبار مراكز البحوث التربوية العربية ، وتقدم خلاصات للكتب الجديدة فى ميدان البحث التربوى . ويقع العدد الاول من هذه المجلة فى 282 صفحة من الحجم المتوسط ساهم فى تحريره عدد من التربويين البارزين فى الوطن العربى .

مجلة التوثيق التربوى لدول الخليج العربية

صدر العدد الثالث من (مجلة التوثيق التربوى لدول الخليج العربية) التى يصدرها مكتب التربية العربى لدول الخليج بالرياض فى المملكة العربية السعودية . ويشتمل هذا العدد على دراسات وابحاث تربوية وتعريف برسائل دكتوراه فى التربية واخبار تربوية واحصاءات عن تطوير التربية فى دول الخليج. ومن دراسات هذا العدد (البحث التربوى : ازمته ، نواقصه ، مقترحات تطويره) للدكتور محمد الاحمد الرشيد مدير المكتب والدكتور عبد الرؤوف العانى ، و (دراسة استطلاعية حول الميول فى مدرسة ثانوية) للدكتور السيد عبد القادر زيدان ، و (اثر الثقافة الغربية على خريجى جامعات اوربا وامريكا من الاردنيين بعد عودتهم الى الاردن) للدكتور ابراهيم عبد الله ناصر .

مجلة عربية للعلوم الانسانية

تصدر جامعة الكويت مجلة جديدة بعنوان (المجلة العربية للعلوم الانسانية) ، باشراف الدكتور خلدون النقيب عميد كلية الآداب والتربية بجامعة الكويت .

ويتألف مجلس ادارة المجلة من عدد من الباحثين العرب البارزين . وقد عقد مجلس الادارة مؤخرا اجتماعا له فى الكويت شارك فيه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط وعضو مجلس ادارة المجلة .

مجلة الثقافة الاجنبية

صدرت عن دار الجاحظ للنشر ببغداد مجلة جديدة باسم (الثقافة الاجنبية) ، وهى مجلة فصلية تعنى بشؤون الادب فى العالم كما تتناول دراسات فى الفن والفلسفة والموضوعات التى لها علاقة بثقافة الاديب . وتتألف مادتها من ترجمات لدراسات وابحاث واعمال ادبية بمختلف لغات العالم . وقد صدر منها حتى الآن ثلاثة اعداد كل منها فى حوالى 300 صفحة من الحجم الكبير . ويراس تحرير هذه المجلة الشاعر العراقى ياسين طه الحافظ .

III - أنباء عامة

1. مجمع اللغة العربية الأردني

من التقرير السنوي الرابع

حول منجزات المجمع عام 1980 م

كان من أول نشاطات المجمع الجديدة هذا العام ، ان اتفق المجمع مع وزارة الاعلام على عقد ندوة للعاملين في مختلف حقول الاعلام ، يلقى فيها المحاضرات عدد من اعضاء المجمع ، ومن وزارة الاعلام ، وممن يكلفهم المجمع . والغرض منها الحرص على سلامة العربية في مجالات الاعلام المختلفة .

الندوة الاعلامية :

وقد عقدت الندوة في دار الاذاعة من 1 — 3 / 4 / 1980 ، وافتتحها وزير الاعلام ، عضو المجمع ، الزميل الاستاذ الدكتور سعيد التل . وقد سار برنامج المحاضرات فيها على الترتيب التالي :

اليوم الاول :

الافتتاح ، ثم القى الاستاذ الدكتور محمود ابراهيم ، عضو المجمع ، محاضرة عنوانها : « اللغة واكتساب المعرفة » . وتلاه السيد ابراهيم السمان من وزارة الاعلام ، فالقى محاضرة بعنوان : « الاداء الاذاعي والتلفزيوني » .

اليوم الثاني :

محاضرة الاستاذ عيسى الناعوري ، الامين العام للمجمع ، وعنوانها : « الترجمة » ، ثم تلاه السيد وليد عديس ، من وزارة الاعلام ، فالقى محاضرة بعنوان : « اللغة والاتصال » .

اليوم الثالث :

محاضرة رئيس المجمع الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، وعنوانها : « الفصحى والعامية » ، ثم محاضرة ألقاها ، بتكليف من المجمع ، الدكتور محمود حسني محمود ، من الجامعة الاردنية ، وعنوانها : « معالم كبيرة في قواعد اللغة » .

وكان يتلو كل محاضرة نقاش حولها بين الجمهور والمحاضر ، وكان هذا النقاش يدور في جو من الرغبة المتبادلة في توسيع المعرفة ، وزيادة الاستفادة من الافكار والمعلومات الواردة فيها .

ومن المنتظر ان تصدر محاضرات هذه الندوة في كتاب ضمن منشورات المجمع .

وكانت هذه الندوة جزءا من عمل لجنة المتابعة في المجمع ، وهي لجنة تألفت على اثر ندوة اتحاد المجامع ، التي عقدت في عمان في اواخر عام 1978 ، وكان الغرض من تأليفها متابعة تنفيذ توصيات الندوة المتعلقة بتعزيز اللغة العربية ودعمها في جميع المجالات . وقد تحدثنا عن هذه اللجنة وعن اعمالها في التقرير السابق .

تعريب المصطلحات العلمية :

استمر المجمع على خطته في تعريب المصطلحات العلمية ، واستطاعت لجنة المصطلحات في المجمع ان تناقش كل ما عرض عليها من المصطلحات التالية :

1 — مصطلحات الزراعة ، في ثلاثة جداول ، تشمل : النبات ، والانتاج الحيواني ، ومتفرقات (مثل المحاصيل ، والارصاد الجوية الزراعية ، والصناعات الغذائية وغيرها) .

2 — مصطلحات سلاح اللاسلكي .

3 — مصطلحات النقل والتموين العسكرية .

4 — مصطلحات الارصاد الجوية .

وقد احالت اللجنة هذه المصطلحات كلها الى

مجلس المجمع ، فناقشها فى جلسات مختلفة ، واقر ما يلى :

1 — مصطلحات الارصاد الجوية .

2 — مصطلحات الزراعة : الانتاج الحيوانى والمتفرقات فقط ؛ وبقى الجدول الثالث وهو جدول النبات .

3 — مصطلحات سلاح اللاسلكى .

وكتب المجمع الى القيادة العامة للقوات المسلحة يطلب موافاته بمصطلحات سلاح الجو ، ومصطلحات سلاح المشاة ، لتكتمل لديه المصطلحات العسكرية لجميع الاسلحة .

وقد ظهر فى منشورات المجمع خلال هذا العام من هذه المصطلحات :

مصطلحات الارصاد الجوية فقط — واما المصطلحات العسكرية فستنشر كلها معا بعد الفراغ من (مصطلحات النقل والتموين) و (مصطلحات الصيانة) و (سلاح الجو) و (سلاح المشاة) وتضاف الى المصطلحات العسكرية الاخرى التى كان المجمع قد فرغ من مناقشتها واقرارها من قبل ، وهى : « سلاح المدفعية » و « سلاح الهندسة » . وكذلك ستنشر فى كتاب واحد جميع مصطلحات الزراعة بعد الفراغ من الجدول الثالث منها ، وهو النبات .

وقد اقر المجمع ايضا بعض مصطلحات التأمين على الحياة ، ونشرها فى العدد المزدوج (7 — 8) من مجلة المجمع .

وعلى ذكر المصطلحات العسكرية ، يعتبر المجمع ان عمله مكمل للقاموس العسكرى الموحد الذى وضعته الجامعة العربية ، اذ انه سيقتصر على اضافة ما لم يرد فى القاموس الموحد من مصطلحات عسكرية ، وعلى ما يرى المجمع تصحيحه فيه من مصطلحات ، ليصبح القاموس الموحد كاملا الى افضل حد ممكن .

ولقد بعث المجمع الى مكتب تنسيق التعريب مصطلحات التعليم التجارى والزراعى والصناعى المستعملة فى المرحلة الثانوية ، لتكون ضمن المشاريع لمؤتمر التعريب الرابع ، ولكنه يعتزم المضى فى النظر فيها للاتفاق على مصطلحاتها بشكل يتناسب وما تقتضيه مصلحة اللغة العربية ، ريثما يقرر مؤتمر التعريب الصيغ النهائية لهذه المصطلحات .

تعريب التعليم العلمى فى الجامعات :

ذكرنا فى التقرير السنوى السابق ان اهم ما يشغل بال المجمع منذ اوائل عام 1978 ، هو الحملة التى يقوم بها لاجل تعريب التعليم العلمى فى الجامعات، ولذلك عهد الى عدد من اعضاء هيأة التدريس فى كليتى العلوم فى الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك بترجمة الكتب العلمية المقررة فى السنة الاولى فى الكليتين فى المواد التالية :

الرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء ، والجيولوجيا والبيولوجيا . وقد تمت الترجمات ، ودفع بالكتب الى المطبعة . وكان المنتظر ان تصدر كلها قبل بداية العام الجامعى 1979 — 1980 ، ولكنها لم تصدر فى الموعد المحدد ، مما ادى الى عدم الشروع فى تعريب التعليم آنذاك ، وارجىء ذلك الى بداية العام الدراسى 1980 — 1981 .

ولقد صدرت من هذه الكتب الخمسة ثلاثة كتب فقط ، هى الرياضيات (فى جزئين) والجيولوجيا (جزء واحد) — والبيولوجيا (فى جزئين) ، وتأخر صدور كتاب الفيزياء ، وكتاب الكيمياء .

اما الكتب الثلاثة التى صدرت فقد جرى استعمالها فى الجامعتين الاردنيتين ، وتأخر تدريس الكتابين الباقيين هذا العام .

كذلك تلقى المجمع طلبات من عدد من الجامعات العراقية ، والجامعات السعودية خاصة ، لتزويدها بكميات مختلفة من بعض الكتب التى صدرت .

وطلبت وزارة التعليم العالى فى الجزائر من المجمع ان يأذن لها باصدار طبعة خاصة بالجزائر من كتاب (الرياضيات) ، ووافق المجمع على ذلك بكتابه رقم 9 / 12 / 864 تاريخ 9 / 3 / 1980. والمجمع يعتبر طلب الجزائر هذا دعما وتاييدا له فى حملته لتعريب التعليم العلمى الجامعى ، وخطوة مهمة نحو تعريب تدريس العلوم فى جامعات الجزائر الشقيقة .

وتقديرا لعمل المجمع ومبادرته العلمية لتحقيق تعريب التعليم العلمى الجامعى ، تفضلت مؤسسة عبد الحميد شومان ، بكتابها رقم 26 / 1 تاريخ 30 / 11 / 1980 ، فاعربت عن رغبتها فى تمويل ثلاثة من كتب الفيزياء المقررة للسنة الجامعية الثانية ، بمبلغ

يقدر بين 30 و 35 الف دينار ، للترجمة وللاشراف والطباعة .

مجلة المجمع :

اصدر المجمع خلال العام الحالى عددين مزدوجين من مجلته هما (العدد 7 — 8) ، (والعدد 9 — 10)، والمجلة تلاقى الدعم والتشجيع من الكتاب والقراء فى مختلف الاقطار العربية ، ولدى عدد من الجامعات الغربية التى يتزايد عددها عاما بعد عام .

---

2 - دراسة ميدانية عن تعريب التعليم العالي

قام الاستاذ تيسير صبحى المحرر الصحفى الاردنى المعروف بدراسة ميدانية حول تعريب التعليم العلمى الجامعى فى الاردن ، قدمها الى المؤتمر الثانى للفيزيائيين والرياضيين العرب الذى عقد فى عمان من 4 / 8 مايو (ايار) 1981 م .

ويستفاد من هذه الدراسة ان كليتى العلوم بالجامعتين الاردنية واليرموك شرعتا فى تدريس بعض المواد باللغة العربية لطلبة السنة الاولى . وقد بدأت التجربة بتدريس الرياضيات والجيولوجية والاحياء ، على امل تدريس كل من الفيزياء والكيمياء باللغة العربية خلال العام الجامعى 1981 — 1982 .

ومن جهة اخرى فقد جاء فى رسالة واردة من مجمع اللغة العربية الاردنى انه فى حملته الواسعة لتعريب التعليم العلمى الجامعى ، قد نجح فى خطوته الاولى لترجمة كتب السنة الاولى الجامعية ، وعزم على القيام بالخطوة الثانية فى هذا المضمار ، فقرر ترجمة كتب السنة الثانية الجامعية بعد اجتماعات واستشارات متوالية ، مبتدئا بكتب الفيزياء .

ونتيجة لاتفاق مدرسى الفيزياء فى الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك اختار المجمع الكتب الثلاثة التالية للشروع فى ترجمتها .

الكتب المختارة فى الفيزياء :

1) Introduction to classical & Modern optics J.R. Meyer - Arendt
Prentice-hall, Englewood-cliffs N.J. (Latest edition)

2) Electronics, by J.M. Calvert and M.A.H.
Mc Causland wiley, New York (Latest edition)

3) Basic Electronics for scientists
Mc Graw-Hill, N.Y. (Latest edition)

يقدر بين 30 و 35 الف دينار ، للترجمة وللاشراف والطباعة .

مجلة المجمع :

اصدر المجمع خلال العام الحالى عددين مزدوجين من مجلته هما (العدد 7 — 8) ، (والعدد 9 — 10)، والمجلة تلاقى الدعم والتشجيع من الكتاب والقراء فى مختلف الاقطار العربية ، ولدى عدد من الجامعات الغربية التى يتزايد عددها عاما بعد عام .

---

2 - دراسة ميدانية عن تعريب التعليم العالي

قام الاستاذ تيسير صبحى المحرر الصحفى الاردنى المعروف بدراسة ميدانية حول تعريب التعليم العلمى الجامعى فى الاردن ، قدمها الى المؤتمر الثانى للفيزيائيين والرياضيين العرب الذى عقد فى عمان من 4 / 8 مايو (ايار) 1981 م .

ويستفاد من هذه الدراسة ان كليتى العلوم بالجامعتين الاردنية واليرموك شرعتا فى تدريس بعض المواد باللغة العربية لطلبة السنة الاولى . وقد بدأت التجربة بتدريس الرياضيات والجيولوجية والاحياء ، على امل تدريس كل من الفيزياء والكيمياء باللغة العربية خلال العام الجامعى 1981 — 1982 .

ومن جهة اخرى فقد جاء فى رسالة واردة من مجمع اللغة العربية الاردنى انه فى حملته الواسعة لتعريب التعليم العلمى الجامعى ، قد نجح فى خطوته الاولى لترجمة كتب السنة الاولى الجامعية ، وعزم على القيام بالخطوة الثانية فى هذا المضمار ، فقرر ترجمة كتب السنة الثانية الجامعية بعد اجتماعات واستشارات متوالية ، مبتدئا بكتب الفيزياء .

ونتيجة لاتفاق مدرسى الفيزياء فى الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك اختار المجمع الكتب الثلاثة التالية للشروع فى ترجمتها .

الكتب المختارة فى الفيزياء :

1) Introduction to classical & Modern optics J.R. Meyer - Arendt
Prentice-hall, Englewood-cliffs N.J. (Latest edition)

2) Electronics, by J.M. Calvert and M.A.H.
Mc Causland wiley, New York (Latest edition)

3) Basic Electronics for scientists
Mc Graw-Hill, N.Y. (Latest edition)

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

ERRATA

We regret that the following printing errors occured in Professor M.A. Saleem Khan's article «Arabs, Arbic, and the future» published in vol. 17, part 1 of our journal

page	Column	Line from above	Correction
XXIV	2	20 after word «culture»	the following line to be added

and intellectual systems and values which can continue

XXVI	2	24 after the word «along»	the followring line to be added

with many languages of the developing world.

XXXIV	2	14 after the world «originality»	the following line to be added

because of the language. He argues that as long as the British used Latin as their medium of expression they lacked originality.

XXXVII	1	10 «Arabic» instead of Arab	
XXXVII	1	37 «pour» and not «poor»	
XXXVII	2	9 the correct word is «absorb» and not «abord»	

dard terminology. The initial step is to researci. all existing terms. Ressearchers review French and English textbooks and compile a glossary of terms in each language relating to the particular field. Then they draw up a list of Arabic terms currently used in a variety of Arabic language sources. These Arabic terms are then classified and compared with equivalent terms in the other languages. In an effort to designate the single most precise Arabic term for each scientific concept, linguists regularly confer with technical specialists in each field. Once terminologies are selected, a trilingual glossary is compiled and published in the Bureau's quarterly journal, AL-Lisan Al-Arabie (The Arabic Tongue), which is then widely circulated for comments and suggestions before the terminology is publishe.l in official form

Thus far, all the lexicographical processes have been accomplished manually, though according to Dr. Ali Kacimi, an expert with the Bureau, plans have been approved to computerize the task. This will aid enormously in completing the standardization of technical terminology, as well as in the continuous updating and modifying of the terminology, an important aspect of the Bureau's work.

The editors would like to thank Dr. Ali Kacimi, expert, and Dr. Abdelaziz Benabdallah, Director, Bureau of Coordination of Arabization, ALECSO, for their assistance and interviews for the preparation of this article.

(*) Sue Buret is Director, AMIDEAST, Rabat.
Reprinted with permission from World Higher Education Communiqué volume 3 No 3 (1981) p. 12.